الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: /

النشاط الصهيوني وتأثيره على يهود المغرب الأقصى 1897م – 1964م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

من إعداد الطالبة :

- آمنة بطة

لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
فتح الدين بن زواو	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
أمال معوشي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
مراد ريغي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:2017–2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا إلى هذا حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وندعوه عز وجل أن يوفقنا في حياتنا العلمية والعملية .

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة أمال معوشي التي تكرمت علينا بإشرافها على مذكرتي

كما لايفوتني أن أتقدم بالشكر لأساتذة قسم التاريخ

وإلى كل من ساهموا في تقديم العون لنا بالقسط الكثير أو القليل من قريب أو بعيد .

قائمة المختصرات

تر: ترجمة

تح: تحقيق

تع: تعليق

تق: تقديم

د.ن: دون نشر

د.م: دون مكان

ص: صفحة

د.ت: دون تاريخ

ح ع2: الحرب العالمية الثانية

ط: طبعة

مر:مراجعة

ج: جزء

مج: مجلد

مقدمة

مقدمة:

بعد تحول الحركة الصهيونية من حركة دينية إلى حركة سياسية ذات أهداف محددة وذلك بانعقاد مؤتمرها الأول بسويسرا سنة 1897، لتصبح هذه الحركة منظمة عالمية لعبت دورا أساسيا في تحريك مشاعر اليهود المبعثرة في كافة أنحاء العالم وجذبها إليهم، ومع بداية القرن 20 تشكلت استراتيجية العامة بخطوطها الأساسية للنشاط الصهيوني وانتشر نشاطها السياسي والاقتصادي والديني والثقافي وتأسست لهذه الحركة العالمية فروع في أغلب العواصم والمدن والقرى واجتمعت الطوائف اليهودية حولها ، وشكل يهود بلاد العربية جزء من يهود "الشتات" التي حاولت الحركة الصهيونية استقطابهم وجذبهم خاصة يهود المغرب الأقصى وذلك عن طريق تهجيرهم إلى أرض الميعاد فلسطين من خلال القيام بنشاطات ودعايات لنشر دعوتها بينهم ومحاولة التأثير عليهم وهو موضوع دراستي.

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختياري لهذا الموضوع لأسباب التالية:

- الميول والرغبة الشخصية لمعرفة ودراسة كل ما يتعلق بالنشاط الصهيوني وتأثيره على يهود المغرب .
- التعرف وتسليط الضوء على نشاطات دعايات الحركة الصهيونية وموقف يهود شمال إفريقيا منها.
- حاولت من خلال هذا الموضوع وضع إضافة جديدة لدراسات تاريخية التي تناولت نشاطات الحركة الصهيونية بين يهود شمال افريقيا خاصة.

حسب إطلاعي وعلمي على المستوى المحلي لا توجد دراسات سابقة لهذا الموضوع ومحاولة معرفة الأساليب والأسس والدعايات التي استخدمتها الحركة الصهيونية لتغلغل داخل اوساط اليهود المغاربة.

أن النشاط الصهيوني في المغرب العربي لم ينل حظه وما يستحقه من الدراسة والفحص بطريقة معمقة تتناسب مع اهميته وباعتبار أن الجالية اليهودية ذات الأصول العربية تمثل الفئة هامة في الكيان الصهيوني اليوم .

إشكالية الموضوع :

انتشرت الحركة الصهيونية في أوروبا الغربية ثم بدأت أفكارها تتسرب إلى كل يهود العالم ومنهم يهود البلدان العربية الذين شكلوا قسما هاما من مجموع يهود العالم وعلى رأسهم يهود المغرب الأقصى الذين يشكلون أكبر شريحة بين يهود شمال افريقيا.

ومنه جاءت إشكالية الموضوع كالتالي :

ماهو تأثير الحركة الصهيونية على يهود المغرب؟

واصطدمنا بعدة تساؤلات أخرى خلال معالجتنا للموضوع كيف كان رد فعل اليهود المغاربة عن الحركة الصهيونية ؟ وكيف كانت أحوال اليهود المغاربة قبل ظهور الحركة الصهيونية؟ وهل نجحت الحركة الصهيونية في تهجير اليهود المغاربة إلى اسرائيل؟ وماهي أحوالهم وأوضاعهم هناك بعد الهجرة إلى الكيان الاسرائيلي؟

المنهج المتبع:

لدراسة هذا الموضوعإتبعنا المنهج التاريخي واتبعناه بآلية الوصف التي استخدمناها في وصف حالة اليهود المغاربة داخل المجتمع المغربي قبيل ظهور الحركة الصهيونية ومحاولة تسليط الضوء على أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية داخل المغرب.

إضافة إلى المنهج التحليلي الذي استخدمناه في دراسة وتحليل النشاطات ودعايات الحركة الصهيونيةداخل مجتمع اليهود المغربي ومدى تأثير نشاطها عليه وتحليل بعض الدراسات التاريخية حول النشاط الصهيوني في المغرب .

خطة الموضوع:

من أجل الإحاطة بالموضوع وفق ما تحصلت عليه من مادة علمية قسمت موضوعي هذا إلى مقدمة ثم فصل تمهيدي وفصلين وخاتمة

الفصل التمهيدي تناولت فيه أوضاع اليهود في المغرب الأقصى بصورة عامة من بداية الهجرات الأولى لليهود الوافدين إلى المغرب حتى ظهور فترة الحماية الفرنسية وكان من الضروري الاطلاع على هذه المعلومات حتى نفهم جيدا وضعهم وحياتهم وعلاقتهم بالحكام والمسلمين المغاربة .

أما الفصل الأول كان بعنوان النشاط الصهيوني في المغرب الاقصى وقسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث فتناولت في المبحث الأول النشاط الصهيوني في المغرب في فترة ما قبل الحماية الفرنسية من 1900–1912 والمبحث الثاني بعنوان النشاط الصهيوني فترة ما بين حربين العالميتين من 1918–1939 والمبحث الثالث فكان بعنوان النشاط الصهيوني في فترة ما قبل قيام الكيان الاسرائيلي من 1943–1947 اما الفصل الثالث فكان بعنوان هجرة يهود المغرب وأحوالهم في اسرائيل قد قسمته إلى ثلاث مباحث

المبحث الأول فكان بعنوان أسباب هجرة اليهود المغاربة التي شكلت الحركة الصهيونية عاملا أساسيا فيها والمبحث الثاني كان بعنوان مراحل هجرة اليهود المغاربة إلى كيان اسرائيل والمبحث الثالث كان بعنوان يهود المغرب وأحوالهم في المجتمع الاسرائيلي وفي الأخير خاتمة التي تضمنت جملة من النتائج اضافة إلى ملاحق.

أهم مصادر ومراجع الموضوع:

أثناء انجازي هذا الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها كتاب ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب لصاحبه حاييم الزعفراني الذي أفادتني كثيرا في الحديث عن يهود المغاربة وكيف عاشوا في المجتمع المغربي وكيف كانت حياتهم كذلك كتاب اليهود في البلدان الاسلامية لصاحبه صمويل أتينجر والذي أفادني كثيرا في معرفة تغلغل الدعاية الصهيونية اوساط اليهود المغاربة وتأثرهم بالفكر الصهيوني أما أهم المراجع المعتمد عليها كان كتاب يهود المغرب وعلاقتهم بالحركة الصهيونية لصاحبه أحمد الشحات هيكل الذي أفادني في توجهات الحركة الصهيونية نحو يهود المغرب وكيفية نشاطاتها وتأثر اليهود المغاربة في الفكر الصهيوني وحملهم للهجرة الى الكيان الاسرائيلي بالإضافة إلى كتاب اليهود المغاربة من منبت الأصول إلى رياح الفرقة لصاحبه أحمد شحلان الذي أفادني كثيرا في مراحل تهجير اليهود المغاربة إلى اسرائيل بالإضافة لكتاب يهود المغرب لصاحبه محمد كنبيب الذي أفادني في نشاطات الحركة الصهيونية وتأثيرها على يهود المغرب .

الصعوبات:

أما عن الصعوبات التي واجهتني أثناء إعداد هذه الدراسة فهي ناتجة عن طبيعة الموضوع نذكر منها قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذه المذكرة لأن البحث العلمي يحتاج إلى فترة زمنية طويلة للإحاطة بكل جوانب الموضوع وباعتباره بحثا تاريخي

فهو بحاجة إلى مجموعة قيمة من المصادر والمراجع كذلك المشكلة العويصة التي واجهتني كثيرا رغم محاولات القضاء عليها هي قلة الدراسات السابقة عن الموضوع على المستوى المحلي حسب اطلاعي إضافة إلى قلة المصادر والمراجع التي تتناول الموضوع حيث أن أغلب المصادر الموجودة باللغة العبرية وهو ماشكل صعوبة بهذه اللغة وجهلي بها .

الفصل التمهيدي :

أوضاع يهود المغرب منذ البدايات الأولى حتى فترة الحماية الفرنسية

تمتد جذور يهودية المغرب الأقصى إلى ماض سحيق، إذ يعتبر اليهود تاريخيا أول مجموعة غير بربرية وفدت إلى المغرب ولازالت تعيش إلى اليوم[1]، إذ وطأت اليهودية وعرفت طريقها إلى المغرب منذ القرن 3 ق.م.[2]وهناك من يقول 6 ق.م قبل الشتات البابلي.[3]

فكانت هجراتهم متلاحقة للمغرب عبر مراحل منها:

الهجرة الأولى: فكانت من فلسطين حيث يدعي اليهود ممن يسكنون الجبال اليوم ويتكلمون البربرية أن أجدادهم تركوا فلسطين وتوجهوا إلى المغرب قبل الأسر البابلي الذي حدث بعد أن قام ملك بابل[4] نبوخذ نصر[5] بمهاجمة أورشليم في عام 587 ق.م وأسر يهودها ورحلهم إلى بابل وإستقروا في المغرب حيث يسمون أنفسهم "البلشتيم" والكلمة تحريف واضح لفلسطين.[6]

وانتشر الدين اليهودي وأخذه البربر عن بني إسرائيل بين عدد من القبائل مثل: نفوسة وقندولاة ومدويه وبهلوله ، وتهودت بعض القبائل البربرية وأصبحت يهودية الدين ليست كل القبائل بل قروى منها فقط.[7]

---

[1] حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب تاريخ ثقافة دين، تر: أحمد شحلان عبد الغني أبو العزم ، ط1 ، د.ن ، دار البيضاء ، 1987م، ص9.

[2] عبد الوهاب التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ أقدم العصور إلى اليوم، ج2 ، مطابع فضالة المحمدية، المغرب ، 1986م، ص253.

[3] ماهر سمك، اليهود في المغرب، دار الحرية الطباعة، القاهرة، 1998م، ص60.

[4] حاييم الزعفراني ، المرجع السابق ، ص 9.

[5] نبوخذ نصر(630-562ق.م) ملك بابل الكلداني ابن نبويولا سر مؤسس الإمبراطورية الكلدانية يعتبر أعظم ملوك من الإمبراطورية هزم القوات المصرية في معركة قرقميش عام 605ق.م. ودمربيت المقدس عام 586ق.م.وأسر عدد من اليهود وإستقاهم إلى بابل (ينظر: منير البعلبكي، معجم أعلام المورد الطبعة الأولى، دار العلم للملايين ، بيروت، 1992، ص452).

[6] جمال حمدان، اليهود أنثروبولوجيا، تق : عبد الوهاب المسيري ، سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال، القاهرة، العدد 542، 1997م، ص16.

[7] أحمد سوسة، أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل، الأردن، 2003م، ص84.

الهجرة الثانية: جاءت مع الفنيقيين الذين وصلوا إلى إسبانيا حيث وجد اليهود في بلاد المغرب المأوى والقبول والإستيطان لما بين الفريقين من صلات الجنس واللغة والتقاليد والعادات وهذا ما سمح لليهود بالتوغل داخل بلاد البربريين كثير من قبائل الأطلس وجنوب المغرب الأقصى ومارس اليهود التجارة نتيجة إحتكاكهمبالفنيقيينواستغل اليهود التواجد، فوطدوا تواجدهم في المغرب.[1]

الهجرة الثالثة: حدثت هذه الهجرة أثناء العصر الروماني في القرن الأول ميلادي، وكان عمادها من المهاجرين الذين فروا من فلسطين بسبب إضطهاد الرومان لهم وإنتشروا في المغرب وكان هذا الإنتشار محدود بين السكان المحليين وهم البربر.[2] أما اليهود فاختلطوا أكثر بالبربر البتر الذين لجأوا إلى الداخل وهذا ما جعل التفريق صعب بين اليهود القدامى والوافدين منذ القدم ساكنين المدن الصغرى في وسط وجنوب المغرب والواحات والقرى الجبلية وبين اليهود الجدد الذين إستوطنوا المدن الساحلية مثل سبتة.[3]

الهجرة من الأندلس: فكانت مع ظهور الإسلام وإنقسام العالم القديم إلى قسمين عالم مسيحي وعالم إسلامي فكان الإضطهاد الكاثوليكي لليهود في العالم الغربي هو الذي دفعهم للهجرة إلى المغرب الإسلامي.[4]وتذكر الروايات والمصادر التاريخية أنه وصل عدد المهاجرين اليهود إلى حد المليون نسمة.[5]

بدأت هجرة يهود إسبانيا إلى المغرب من نتيجة لحركة الإسترداد المسيحية في الفترة من سنة 1391م-1492م/794هـ-898هـ/ حيث تعرض فيها اليهود في إسبانيا

---

[1] نجيب زبيب، التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتهم حتى الآن ،ط3، دار الهادي، بيروت، 2007م، ص235.

[2] عطا علي محمد شحاتة ريه، اليهود في المغرب الأقصى في عهد المرنيين والوطاسيين، ط1 ، دار الكلمة، دمشق، 1999م، ص27.

[3] رجاء عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي اليهود تاريخهم وعقائدهم وفرقهم نشاطاتهم سلوكياتهم الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، ط3 ، دار وائل، دمشق، 2006م، ص279.

[4] فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق ل 14-15 ميلادي ، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011م ، ص32.

[5] جمال حمدان، المرجع السابق، ص77.

للتهديد والقتل فتركوا أرجوان وقشتالة واتجهوا نحو المغرب الإسلامي فإنتشروا في فاس وطنجة وتطوان وقد حملوا معهم لغتهم القشتالية وعلومهم ومؤسساتهم الجماعية وأعرافهم وروح المبادرة التي جعلت منهم مجموعة ثقافية مهيمنة فحظيت هذه الفئة ببعض الإمتيازات من الحكام[1] ومنها انقسم المجتمع اليهودي إلى :

طائفة التوشفيم: أو ما كان يطلق عليهم باليهود المحليين الذين ترجع أصولهم إلى أقدم العائلات اليهودية التي رحلت إلى المغرب من البلدان المشرقية وإستقرت في بعض المناطق الصحراوية.

طائفة الكورشيم: أي اليهود المهاجرين فقد كانت حلت بالمغرب بمعية عرب الأندلس الذين هجروها قسرا خاصة سنة 1492 بعد سقوط غرناطة واستقرت هذه الطائفة في المدن الساحلية.[2]

وقد شهد المغرب حالة من التوتر والنزاع بين اليهود الأصليين واليهود الإسبان واتهم اليهود الأصليون اليهود الإسبان بأن لديهم نزعات وتأثيرات مسيحية وإستمر التوتر واختلفوا في بعض المسائل الخاصة بالعبادات والطقوس والقوانين الخاصة بالذبائح.[3]

إستقرت وضعية اليهود بالمغرب منذ الفتح الإسلامي واكتسبوا وضعية أهل الذمة. وأهل الذمة هو مصطلح أهل الكتاب من اليهود والنصارى وفي كتاب اللغة هم المواطنون من غير المسلمين الذين يقيمون في دار الإسلام والذين صاروا في ذمة المسلمين وأعطوا الأمان وفي نظير حمايتهم والدفاع عن ممتلكاتهم كانوا ملزمين بدفع مبلغ من المال يتفق ما يسمى بالجزية أي جزاء إعفائهم من الخدمة في جيش المسلمين ومن شروط الجزية

[1] زبيدة محمد عطا، اليهود في العالم العربي دراسة تاريخية في قضايا- الهوية –الإندماج- القدس ، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2003م ، ص144.
[2] مأمون كيوان ، اليهود في الشرق الوسط الخروج من الجيتو، ط1، دار الأهلية لنشر، د. م، 1996م، ص92.
[3] ماهر سمك، المرجع السابق، ص62.

أنها لا تؤخذ إلا من الشباب القادر وتسقط على العميان والرهبان والصبيان والمجانين وكبار السن والفقراء والمعوزين.[1]

لقد عرفت الأقلية اليهودية في المغرب التعايش السلمي والتعاون والسلام مع الأكثرية من المسلمين من العرب والبربر، فمنحت لهم حريتهم في ممارسة طقوسهم وشعائرهم الدينية.[2]

تنظيم المجتمع اليهودي:

فلم يتدخل حكام المغرب الإسلامي في تسيير أمور اليهود إذ كانت الجماعات اليهودية تتمتع بإستقلال ذاتي وداخلي في تسيير أمورها الإدارية والثقافية فكانت لها قوانينها ومحاكمها الخاصة المشكلة من 3 قضاة أو "الديانيم" باللغة العبرية وكذلك مقابرها ومدارسها وبيعها.[3] كان يسهر على تنظيم الجماعات اليهودية في المغرب شيخ اليهود أو ما يسمونه عندهم "النكيد" وكانت له السلطة المطلقة في تنفيذ الأحكام الصادرة من مجلس الأعيان الذي كان يساعد النكيد في تأدية مهامه وكان يتشكل من الرجال الأكثر مالا وعلما.

وكانت الجماعات اليهودية هي التي تختار الشيخ أو النكيد وتقوم السلطة الإسلامية بتثبيته والإعتراف به وتوقيع تعيينه من ديوان الإنشاء والعلامة . لكن بعد قدوم الإسبان حدث تغيير في تنظيم هذه الجماعات وأصبحت مسيرة من قبل مجلس يعرف بالعبرية "نيمانيم".[4]

---

[1] شمس الدين بن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، أحكام أهل الذمة ، مج1، تح: يوسف بن أحمد البكري شاكر بن توفيق المازوري، ط1، دار الرمادي السعودية، 1997م، ص صص79 ،89 ،121.

[2] خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015م ، ص213.

[3] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص61.

[4] عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4، ص47.

www.elmssiri.com

ومن مهام رئيس جماعة اليهود جمع الإشتراكات الأسبوعية أو الشهرية المفروضة على الأعضاء لتقديم أجور القائمين على البيع وتوزيع الصدقات على العائلات الفقيرة وكذلك كان يقوم بجمع الجزية لتقديمها إلى الديوان ويذكر الحسن الوزان أن الجزية كانت آنذاك تبلغ أربعمائة دينار شهريا خلال عام 1400م.[1]

أما فيما يخص الفصل بين الخصومات بين المسلم واليهودي فكانت تفصل بينهما المحاكم الإسلامية غالبا.[2]

1-**السكن:** كان اليهود يتمتعون بحرية تامة في حركتهم اليومية وكانوا يعيشون بالمدن الكبرى والقرى واختلطوا بالمسلمين غير أنه كانت لهم أحياء وحارات خاصة بهم تسمى في المغرب بالملاح.[3] (ينظر الملحق رقم 01)

الملاح: عرف المكان الذي يقيم فيه اليهود بالمغرب بالملاح والملاح كلمة مشتقة من أصل عربي مغربي وهو الملح وكان أول من بنى هذا الحي الخاص باليهود هو أبو سعيد عثمان بن يوسف في فاس الجديد، وكانت هذه الأحياء قريبة من الحاكم ليكونوا في حمايته.[4]وتم بناء صور عند باب الملاح وفتح له باب آخر وأصبح بمرور الزمن بالملاح دكاكين وبيع ديار حسنة.[5]وإنتشرت هذه الأحياء في تازة- باديس نفرة أزمور ومن خلال هذا فإن السكان اليهود في المدن المغرب الإسلامي لم ينعزلوا تماما في أحياء خاصة بهم بل إندمجواوإختلطوا مع سكان البلاد من المسلمين والبربر [6]وغيرهم.

[1]فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص62.
[2]حاييم الزعفراني: المرجع السابق، ص52.
[3]عطاالله شحاتة ريه، المرجع السابق، ص28.
[4]عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي 22هـ-462هـ/642-1070م، ط1 ، عين للدراسات والنشر، د.م، 2001م، ص118.
[5] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص66.
[6] مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي، دار هومة ، الجزائر، ص124.

اللباس: أما عن لباس اليهود فإن اليهود إرتدوا ملابس سكان البلاد أما تحديد لبس معين يميزهم عن المسلمين والتي تتحدث عنه المصادر العربية فكان على الصعيد النظري فقط دون إلزامهم دائم في الجانب التطبيقي[1]. وفرض على اليهود لباس خاصا بهم في أوقات معينة فقط إذا لبس اليهود لباس المسلمين وغالبا ما تشابه لباس اليهود مع لباس الشمال الإفريقي فيما عدا لون العمامة فكانت عمامة اليهودي سوداء.[2] أما لباس المرأة اليهودية فكان أكثر جمالا حيث صنع من مزيج من الألوان المزركشة وكانت المرأة اليهودية تعمل خارج البيت عكس المرأة المغربية التي تمكث بين الجدران فقط.[3]

الأعياد: كان لليهود حرية الإحتفال به بأعيادهم الخاصة وعاداتهم التي تعتبر متنوعة منها أعياد شرعية جاءت في التوراة وأخرى محدثة[4]، مثل : عيد رأس السنة العبرية[5] ،عيد حوماريا[6] ،عيد المظلة [7]،عيد الأسابيع أما الأعياد المحدثة فأشهرها عيد الفور[8]، عيد الحنكة.[9]

[1] عبد الرحمن بشير، المرجع السابق، ص119.
[2] مسعود كواتي، المرجع السابق، ص127.
[3] عبد الرحمن بن بشير، المرجع السابق، ص122.
[4] جاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، تر:أحمد شحلان، ج2، مطابع النجاح الجديدة ، الرباط، 1996م، ص277.
[5] عيد رأس السنة العبرية،: ويدعى بلسانهم رأس هيشا أي عيد رأس الشهر ويدعى بالعبرية الحديثة" روش هاشاناه وهو بمثابة عيد الأضحى لدى المسلمين وموعد هذا العيد أول يوم من شهر تشري ويحتفل اليهود في هذا العيد بذكرى افتداء إسماعيل عليه السلام وقد سماه المقريزي عيد البشارة (ينظر : أبو العباس أحمد القلقشندي صبح الأعشى في صناعة الإنشى،ج2 ، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1913م، ص414.)
[6] عيد حوماريا: ويسميه اليهود الكبور وعندهم الصوم الكبير أما عقوبة من لم يصمه القتل في شريعة اليهود ومدة الصوم هذا اليوم 25 ساعة بدأ قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر تشري وتنتهي عند غروبها في اليوم المواليوهذا الصوم بالنسبة إليهم تمام الأربعين الثالثة التي صامها موسى عليه(ينظر : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح، مفيد قميحه، ج1، د.م، 733هـ، ص148).
[7] عيد المظلة: يدون هذا العيد 7 أيام ويحتفل به ابتداء من 15 من شهر تشري وفي اليوم الثامن من عيد الإعتكاف يجلس اليهود في هذه الأيام تحت ضلال جويدة النقل وأغصان ورق الزيتون تذكار للقمام الذي أظلهم الله به أيام التيه صبح الأعشـ ج2. (أنظر: القلقشندي، المرجع السابق، ص415).
[8] عيد الفوز: يدعى بالعبرية البوريم: وموعد الإحتفال به في الثالث عشر من شهر آذار ويستمر حتى 15 منه وأما أصل المناسبة فترجع إلى التاريخ القديم اليهود أثناء العهد الأسر البابلي ، (ينظر: القلقشندي، المرجع السابق ، ص416).
[9] عيد الحنكة: ويدوم ثمانية أيام تبدأ في ليلة الخامس والعشرين من شهر كيلو من كل سنة، وبهذه المناسبة يوقد اليهود في الليلة الأولى سراجا،(ينظر: النويري، نهاية الأرب ، ج1، المرجع السابق ، ص185).

إن الجالية اليهودية فيالمغرب لم تكن مضطهدة بل وجدت الفرص متاحة للإختلاط اليومي وبحكم المجاورة بين اليهود والمسلمين ووجودهم في بيئة واحدة وهذا ما أثبتته المصادر التاريخية والفقهية المتضمنة كيفية معاملة الجار ولمعرفة التجاوزات التي يمكن أن تظهر أثناء المعاملات مع اليهود.[1]ويمكن القول أن اليهود في المغرب لم يتعرضوا للمضايقة فقد جاوروا المسلمين في مساكنهم دون أي أذى وإن كانت لهم أحياء خاصة بهم فيعود ذلك لليهود أنفسهم لأنهم يحبذون التجمع في أحياء خاصة بهم تسمح لهم ممارسة شعائرهم الدينية بعيدين عن أعين المسلمين.[2]

الحياة الإقتصادية لليهود: شارك اليهود مشاركة فعلية في الحياة الإقتصادية بالمغرب فكان أهم ميدان تركزوا فيه هو ميدان التجارة وكان لهم دور هام فيها خاصة تجارة الذهب والمعادن الثمينة كالفضة ومعادن أخرى كالرصاص والزئبق وكذلك مارسوا الصيرفة فوجدت حوانيت خاصة لتبديل العملة.[3]

سيطر اليهود على ضرب صك النقود فكانت الوحدات النقدية المتعامل بها آنذاك تتكون من المثقال الذهبي والمثقال الفضي فكان الصناع اليهود لهم دور في ضرب النقود رسميا وصناعتها والمتمثل في صهر وتصفية المعادن وصك النقود، وكانت هناك دار للسكة بفاس تحت إمرة مسلم ، حيث كان الصاغ اليهود هم الذين يقومون بسك العملة وسمت الوثائق العبرية صاغة الذهب "صورفيم" يقابلها في اللغة العربية "الذهابين" كما سمت صاغة الفضة سكاكين أو صباغين وكان يهود بن عطار من الصاغة المشهورين في حرفهم الذهبية.

[1] فاطمة بوعمامة ، المرجع السابق ، ص 68.
[2] مسعود كواتي ، المرجع السابق ، ص 124.
[3] عطا الله شحاتة ريه، المرجع السابق، ص93.

بالإضافة إلى صناعات أخرى مثل صناعة النحاس الأصفر وصناعة الخيوط والغزل مما تصنع الملابس منه التي يحيكها ويسمون بالعبرية "الحياطيم " أي لقياطنيونوالخياطيون" وكذلك مارس اليهود الزراعة وعملوا بها حتى النصف الأول من القرن العشرين لكن انشغالهم بها لم يكن كبيرا مثل التجارة والصناعة.[1]

تشير الدراسات التاريخية أن اليهود لم تقتصر وضعيتهم على النشاط الإقتصادي فقط بل برز منهم رجال العلم والأدب والسياسية حيث شغلوا مناصب إدارية وسياسية هامة وكما عملوا في مؤسسات المسلمين وكذلك عمل المسلمون في مؤسسات اليهود وهذا دلالة على التعايش السلمي.[2]

ويمكن القول في الأخير أن اليهود وجدوا فرص للعمل المتاحة في شتى المجالات دون مضايقة وهذا بفضل التسامح الذي وجدوه في المغرب الإسلامي في إطار قوانين أهل الذمة ولذلك لم يشعروا بالذلة.[3]

لم تعرف الأقلية اليهودية في المغرب ذلك الغبن والإضطهاد التي ترويه الدراسات التاريخية اليهودية خاصة في إطار الحكم العربي الإسلامي ولم تشعر بالدونية والإحتقار سواء من الشعب المسلم المغربي أو من الحكام والسلاطين الإسلاميين.[4]

أما أوضاعهم خلال فترة الإحتلال أو فترة الحماية الفرنسية والإسبانية سنة 1918م فإن المجتمع اليهودي كان يتكون من ثلاثة تيارات لغوية وهي الطوائف العربية اللسان والطوائف الأمازيغية اللسان، والطوائف الإسبانية اللسان ويكون اليهود المنتمون الطائفة الناطقة بالإسبانية جزء من المنحدرين من أصل الميكوراشيم وهم اليهود المهجرين

[1] حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ج2، المرجع السابق، ص ص 80-82.
[2] ماهرسمك ، المرجع السابق ، ص 64.
[3] مسعود كواتي، المرجع السابق، ص159.
[4] ماهر سمك، المرجع السابق، ص69.

من الأندلس والبرتغال وإستقروا في المناطق التي كانت خاضعة للإسبان منها طنجة وتطوان وأصيلا والقصر الكبير.[1] أما الطوائف العربية اللسان أحفاد المهجرين من الأندلس الذين تربعوا وتنتشر هذه الطائفة المعربة في مجموع البلاد جبالا وسهولا.[2] واليهود الناطقين بالأمازيغية كانوا يقطنون بلاد التلوخ ، وتمازيغت في الأطلس ووصل عددهم في هذه الفترة إلى 25000 نسمة.[3]

تشير المصادر التاريخية أنه في عهد السلطان المغربي محمد الخامس 1940 م كان السلطان يوظف اليهود في الجمارك وسك النقود وقد برزت عائلات يهودية منها: آل التاراسبنشميولوأبيسوراوإحتفظت الطائفة اليهودية بمكانتها عبر القرنين 19م و20م وتعرضت الطوائف اليهودية لتطورات وتغيرات نتيجة للتغيرات الإجتماعية التي حصلت لها مثلما تعرضت الشرائح الأخرى من المجتمع المغربي لتطورات وتيارات إجتماعية بنيوية داخلية ففي ظل الحكم الأجنبي الذي مارس سياسة فرق تسد لم تتاح له إمكانية تكرار ما حدث في الجزائر لجهة تجنيس اليهود الجزائر.[4]

تمسك اليهود المغاربة بقوميتهم المغربية وهذا ما أدى إلى إستمرار أوضاعهم على ماهي عليه لهذا فقد إستمرت محاكم الأحبار التي أذن فيها السلاطين من قبل متوليه الفصل في القضايا والأحوال الشخصية بينهم.[5]

صدر في عام 1918م مرسوم سلطاني ينظم هذه المحاكم ويحدد وظيفتها وقد جعل كل هيئة منها أو مجلس متكونا من ثلاثة ربيين ويرأسهم حاخام، وتأسست إلى

[1] حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، المرجع السابق، ص74.
[2] ماهر سمك، المرجع السابق، ص69.
[3] عبد الرحمن بن بشير، المرجع السابق، ص120.
[4] مأمون كيوان ، المرجع السابق، ص95.
[5] ماهر سمك ، المرجع السابق ، ص 69.

جانب هذه المحاكم مجالس طائفية لليهود تسهر على عامة شؤونهم فتولى إدارة أوقافهم وتنظم شعائرهم ومساعدة المحتاجين منهم.[1]

وتشير الدراسات أن يهود المغرب كانوا براغماتين إلى أقصى الحدود فكانوا يتقربون إلى الملوك بتقديم هدايا من ذهب يسيل لها لعاب الملوك وعندما وصل الفرنسيون إلى المغرب كانوا في طليعة الداعمين لهم بحكم معرفتهم بالواقع التاريخي والجغرافي للمنطقة المغاربية.[2]

أما في الفترة المعاصرة فتؤكد الدراسات أن الأقلية اليهودية في المغرب كانت تتمتع بكل حقوق المواطنة ويتمتعون بإستقلال ذاتي وحرية تامة وهم في ذلك جزء متمم من المجتمع المغربي وليسوا طائفة عرقية مختلفة على بقية المجتمع.[3] أتيحت لهم إمكانية تسيير وتنظيم شؤون حياتهم الداخلية وأتيحت لهم ممارسة كافة الأنشطة الإقتصادية في كل المجالات.[4]

إمتلك اليهود تراثا ثقافيا ثريا غنيا مشبعا بالبيئة المغربية ذات الثقافة الإسلامية وأنهم جزء لا يتجزأ من النسيج الوطني المغربي ، وكما حظوا بحماية البلاط المغربي بمختلف العصور وذلك ما يرويه المستشرق الفرنسي جاك بيرك أنه لما حاولت حكومة فيشي الفرنسية الخاضعة لألمانيا الهتلرية أن تضطهد اليهود المغاربة وقف محمد الخامس ملك المغرب بالدفاع عنهم ويحذر من أن يمسوا بسوء مؤكدا أنهم مواطنون عرب مغربيون.[5] وقد ضمت الحكومة المغربية الوزير اليهودي بن زكوان للبريد والهاتف وشغل اليهود في الجهاز الحكومي المغربي مراكز كبرى وشارك اليهود في الإنتخابات العامة

[1] مأمون كيوان ، المرجع السابق، ص97.
[2] يحي أبو زكريا، الطريق إلى الصحراء الغربية عبر تل أبيب، نشر إلكترونيا www.nashiri.net ، 2003 م ، ص 42.
[3] ماهر سمك، المرجع السابق، ص65.
[4] مأمون كيوان، المرجع السابق، ص95.
[5] أحمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط1، دار الوراق للنشر، بيروت، 2014م، ص675.

وحصلوا على مقاعد في المجالس النيابية.[1] وقد نسج اليهود علاقات مع بعض الشخصيات السياسية المغاربية إلى أن درجة بعضهم صار منه مستشارين[2] مثل اندريه أزولاي[3] مستشار الملك المغربي الحسن الثاني.

في ظل هذه الأوضاع تنشر الحركة الصهيونية وتظهر كحركة تهدف إلى إستيعاب وتجميع كل يهود الشتات وإنشاء الوطن القومي لليهود وتهجير اليهود إليها.[4]وشكل يهود البلاد العربية شريحة حاول دعاة الصهيونية استقطابها والهجرة إلى فلسطين وشمل شتاتها فيها فكيف سيتقبل يهود المغرب الحركة الصهيونية ؟ وكيف كان رد فعلهم على أفكارهم.

[1] هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، مج4 ،ط.1، دمشق، 1984م ، ص675.

[2] يحي أبوزكريا، المرجع السابق، ص42.

[3] أندريه أزولاي : ولد في موجادير، بالمغرب عمل لفترة طويلة في الصحافة بدأها في المغرب ثم انتقل بعد ذلك إلى باريس وهاجر إلى إسرائيل عام 1968 عمل في البنوك في باريس بعد عودته إليها كما تشغل منصب رئيس المركز الدولي للسلام في إسرائيل (ينظر : يغال عيلام ، ألف يهودي في التاريخ الحديث ، تر . عنان أبو عامر ، مؤسسة فلسطين للثقافة ، دمشق ، 2006 م ، ص 14)..

[4] صالح حسن عبد الله، " يهود المغرب في إسرائيل بين العزلة والإندماج "، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،مج15، العدد6، (كانون الثاني 2008م)، ص374.

الفصل الأول:

النشاط الصهيوني في المغرب الأقصى.

المبحث الأول:النشاط الصهيوني في فترة ما قبل الحماية الفرنسية 1900-1912م.

المبحث الثاني:النشاط الصهيوني في فترة ما بين الحربين العالميتين 1918-1939م.

المبحث الثالث : النشاط الصهيوني في فترة ماقبل قيام الكيان الصهيوني 1943- 1947م.

الحركة الصهيونية zionmismإصطلاح ظهر في نهاية القرن التاسع عشر[1]، وكان أول من إستخدم هذا المصطلح المفكر اليهودي الألماني[2] ناثان برنيوم[3]، والتسمية تعود إلى كلمة صهيون مشتقة من جبل صهيون في مدينة القدس ويرمز هذا الإسم إلى مملكة داود ويحمل معه حلم إعادة تشكيل هيكل سليمان من جديد[4]، وأطلقت تسمية صهيون على منظمة إرهابية أسسها يهود روسيا بإسم أحباء صهيون أو عشاق صهيون وإنتشرت داخل روسيا وقامت بحركات سرية لهدم القيصرية.[5]

وعرفت الحركة الصهيونية على إنها إحدى الحركات القومية التي نشأت فكرتها وتطورت بين الحركات القومية في أوربا،[6] ومالبث هذا الإصطلاح الذي أصبح يطلق على الحركة السياسية التي أسسها "تيدورهرتزل" [7] الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني التي تهدف إلى جمع اليهود ولم شملهم وتهجيرهم إلى فلسطين وجعلت هدفها عودة الشعب اليهودي إلى ارض إسرائيل(فلسطين).[8]

وتستمد الصهيونية أصولها من الفكر الصهيوني النابع من عقائد التوراة وشرائع التلموذ وبذلك هي الإمتداد الطبيعي والتطور التاريخي لليهودية[9]، وهكذا قامت الصهيونية

[1]عبد النور خيثر، يهود الجزائر 1870-1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 1998، ص95.

[2] صالح زهر الدين، موسوعة الأمن والإستخبارات في العالم الوطن العربي والموساد، ج7، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2003، ص15.

[3] ناثان برنيوم 1864-1937 كاتب سياسي يهودي ولد في فيتامن عائلة جسدية بدأ يدافع عن فكرة القومية اليهودية وكان أول من استخدم كلمة الصهيونية بمعناها الحديث أحد مؤسسي جماعة قديمة الصهيونية (ينظر : أفرياموماحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، تر. أحمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر ، عمان ، 1988، ص65).

[4] مصطفى يوسف الداوي، الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة،ط1 ، دار الهادي للنشر، بيروت، 2007، ص167.

[5] محمود شاكر ، موسوعة تاريخ اليهود، ط1، دار أسامة للنشر، عمان 2002، ص283.

[6]حسن خليفة ، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها ، بالتراث الديني اليهودي، ط1، دار المعارف ، القاهرة، 1981، ص14.

[7]تيدورهرتزل: زعيم الحركة الصهيونية ولد بمدينة بوداست عام 1860 وإنتقل إلى فيينا وإشتغل بالصحافة ووضع مؤلفا باللغة الألمانية بإسم الدولة اليهودية أصمنه القواعد التي تقوم عليها الصهيونية التي تهدف إلى جمع اليهود في دولة خاصة بهم بدأ نشاطه بالدعوة إلى عقد أول مؤتمر في بازل سويسرا وأصبح يعرف بإسم برنامج بازل (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج7 ، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت 1994، ص98).

[8]إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، ط2، دار التضامن للطباعة، القاهرة، 1988، ص8.

[9]إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، ط1، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983، ص62.

على مزاعم تراثية تدور حول محور التعصب الديني ونزعة قومية عنصرية[1]، والذي استطاع هرتزل من خلال حركته السياسية تحويلالمسألة اليهودية إلى مشكلة سياسية وطالب بتقديم ضمانات قانونية لتأسيس الدولة اليهودية في فلسطين معترف بها دوليا وشرعيا[2]. واكتسحت مبادئه كل يهود أوروبا على الإطلاق فأحيا في نفوسهم أحلامهم القومية اليهودية.[3]

وقد وجدت الحركة الصهيونية بعد تحرر اليهود في معظم أرجاء العالم ومنحهم الحقوق المدنية والحرية الكاملة في المجتمعات الأوربية ظروفا مؤاتية لنشاطها[4] والواقع أن الصهيونيين استطاعوا الإستفادة من المعتقدات الدينية وتوظيف الشرعيات الدينية التاريخية[5]، انطلاقا من نصوص توراتية وأن صرخة اليهود من أجل فلسطين صرخة دينية بحتة وتسخيرها لخدمة التوجهات السياسية التي نادت به الحركة الصهيونية.[6]

وحركت عوامل عدة لنشأة الحركة الصهيونية منها العامل الأول يتمثل فيما كان عليه المجتمع الأوربي من عداء لليهود واضطهادهم الذي كان يحمل معنى اللاسامية وهذا ما استغله القادة الصهاينة من أجل إنشاء وطن قومي لليهود[7]، والعامل الثاني يتمثل في أن القرن 19 كان قرن القوميات والذي اكتملت فيه الرأسمالية الصناعية بالإضافة إلى نفور ديني في أوروبا من اليهود باعتبارهم قتلة المسيح، ومالبثت أن أصبحت هذه الحركة مؤسسة سياسية إستعمارية دولية ذات جهاز تنظيمي، إتخذ مؤسسوها من اضطهاد اليهود ذريعة

[1] سيد فرج راشد، دراسات في الصهيونية وجذورها، ط1 ، دارالمريخ للنشر، الرياض، 1992، ص62.
[2] حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905-1948 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ص29.
[3] جاك تنى، الإخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين ، تع: هشام عواض، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، 2001 ، ص24.
[4] أحمد سوسة ، أبحاث في اليهودية والصهيونية ، المرجع السابق، ص43.
[5] عبد اللطيف زكي أبو هشام، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب الميسري دراسة نقدية موسوعة اليهود والصهيونية نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ، جامعة الأزهر غزة، فلسطين ، 2013، ص ص 54-55
[6] عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي 1516-1966، دار النهضة العربي ، بيروت، 1984-ص488..
[7] ابراهيم الحارثي، الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم ، د.م ، 2001، ص128.

لتنظيم حركة يهودية سياسية أول ما تستهدف إليه تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين بحجة حقوق اليهود التاريخية في فلسطين.[1]

ومن ميلاد الحركة الصهيونية إلى تأسيس الكيان الصهيوني يمكن أن نرجع عوامل عدة لنجاح الصهيونية فنجد العامل الأول وهي الفكرة لأن الصهيونية تستمد مقوماتها من مصادر شتى يهودية ومن نصوص توراتية[2] والعامل الثاني يتمثل في القيادة المؤهلة التي كانت سياسي نجاح الحركة الصهيونية أمثال هرتزل ومن جوريون وجولد مائيرا وكل المؤسسين إلى إستعادة مايسمى أرض الميعاد[3] وأما العامل الثالث المتمثل هو مجموعة أو شعب بنائين وكان اليهود [4]متحمسين للفكرة الصهيونية والعامل الرابع التنظيم الفعال وهو ما انبثق عن أول مؤتمر صهيوني في بال سويسرا سنة 1897م عن تنظيمات كالمنظمة الصهيونية العالمية والمؤتمر الصهيوني العالمي والوكالة اليهودية[5] أما العامل الخامس فهي البيئة الدولية الملائمة وذلك أنه لما كانت الحركة الصهيونية في بدايتها بحاجة إلى الرعاية فبدأت الإمبريالية الغربية برعايتها فبدأت بريطانيا بذلك ثم ارتمت في أحضان أمريكا فهيأت لها الرعاية الدولية.[6]

[1] أحمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، المرجع السابق، ص 643.
[2] حسين شريف، المفهوم السياسي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم غلى مفاوضات السلام الشرف أوسطية من عهد الآباء الأوليين إلى قيام إسرائيل 1900ق.م 1995، ج1، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995، القاهرة ، ص156.
[3] روجيه جارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص28.
[4] حسين شريف، المرجع السابق، ص323.
[5] محمود شيت خطاب، أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، دار الاعتصام للنشر، 1970، مصر، ص10.
[6] عبد المالك التميمي ، الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، العدد 71، 1983، ص18.

المبحث الأول: النشاط الصهيوني في المغرب فترة ماقبل الحماية الفرنسية 1900-1912:

تعود بدايات الحركة الصهيونية في شمال إفريقيا إلى عام 1900 م وهو العام الذي قررت فيه اللجنة الصهيونية العاملة[1]، تعيين الدكتور ايجنفنلسين الجزائري[2] ممثلا عن الحركة الصهيونية في المغرب العربي وقد شارك قبيل هذه الفترة مندوب عن دول شمال إفريقيا حيث لم تكن ممثلة فيه إلا الطوائف اليهودية الأوربية في المؤتمر الصهيوني الأول في بازل 1897م[3] ولم يعبر عن هذا التواجد المبكر لممثلي يهود المغرب في المؤتمرات الصهيونية الأولى عن مشاركة فعالة بل جاء إضفاء للشرعية والصبغة العالمية على الحركة الصهيونية بوصفها الممثل الشرعي ليهود العالم[4].

إن توجهات الحركة الصهيونية نحو يهود المغرب اختلفت عن توجهاتها نحو يهود شرف أوربا فالهدف الرئيسي للحركة الصهيونية من انخراط يهود المغرب في النشاط الصهيوني يتمثل في الحصول على مساهمات مالية لدعم نشاط الحركة الصهيونية والحصول على التأييد[5]المعنوي والمشاركة في المؤتمرات الصهيونية لإضفاء الصبغة الشرعية على الحركة الصهيونية وأنها جاءت لتحقيق الخلاص لكل يهود العالم وتنوعت الحملات الدعائية مابين شراء الشيكلاالصهيوني[6] وجمع التبرعات لترويج لأسهم

[1] أحمد مصطفى جابر، " اليهود العرب والصهيونية قبل النكبة من اللامبالاة إلى الإستحواذ "، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، برنامج دراسات إسرائيل ، العدد 3، (أيلول 2014)، ص18.

[2]إيجنفلنسين الجزائري كان أول من مثل يهود شمال إفريقيا في مؤتمر بازل 1897 اليهودي الجزائري من مدينة قسنطينة وبداية من المؤتمر الصهيوني 12 سنة 1921 شارك يهود شمال إفريقيا في المؤتمرات الصهيونية بصورة دائمة رغم أنها كانت مشاركة غير فعالة وسلبية (ينظر: أحمد الشحات هيكل ، يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية ، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة ، العدد 35، 2007، ص114.

[3] روبير أصراف، محمد الخامس واليهود المغاربة ، تر. علي الصقلي محمد كلزيم ، ط.1 ، د.ن ، د.م ،1997، ص141.

[4]أحمد مصطفى جابر، المرجع السابق، ص 18.

[5]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص67.

[6] الشيكل الصهيوني: بطاقة عضوية في المستدروت الصهيونية العالمية تدل على أن العضو قد دفع رسوم العضوية السنوية وقد إستخدمت هذه البطاقة في الكونغرس الصهيوني الأول وسميت بهذا الإسم نسبة إلى العملة العبرية القديمة لكن إستخدام هذه البطاقة ألغي منذر زمن طويل (ينظر: أفريامومناحم تلمي ، المرجع السابق، ص444).

الإستيطانالصهيوني[1]وقد نظر أغلبية يهود المغرب للنشاط الصهيوني من منظور ديني بحت وفسروا الفكر الصهيوني بأسلوب ممزوج بالورع الديني والتقاليد المسيحانية التي ظلت مستمرة بينهم بقوة بفضل الممارسات الدينية، وكان تعلقهم بفلسطين وتشوقهم إليها فطرة فيهم [2] ولم تكن لديهم آية معرفة بالطابع العلماني للفكر الصهيوني لذلك جاءت أساليب إستجابتهم للنشاط الصهيوني متوافقة مع هذا المفهوم الديني وانتشرت الصهيونية بين يهود المغرب تحمل طابع الخلاص[3]المسيحاني[4] حيث نظروا إلى الصهيونية على أنها استمرار لليهودية.

وانتشرت الصهيونية أو الفكر الصهيوني في المغرب خاصة في المدن المغربية الساحلية التي كانت أكثر تأثرا من غيرها بالفكر الأوربي ثم إنتشر النشاط الصهيوني في المدن الواقعة في وسط المغرب وانتشرت الحركة الصهيونية ونشاطاتها في المغرب الأقصى من خلال تأسيسها للروابط الصهيونية التي تعمل على نشر الصهيونية بين أوساط اليهود المغاربة من بين هذه الروابط.[5]

1- رابطة " تشعاريتسيون "أبواب صهيون:

تأسست هذه الرابطة في الرابع من سبتمبر سنة 1900 في مدينة موجادير رابطة أبواب صهيون على يد دافيد بوحبوط "وأرسل دافيد إلى تيدورهرتزل رسالة جاء فيها أن يهود موجادير قد تعرفوا على الفكر الصهيوني عن طريق نشاط مدير مدرسة[6]، كل شعب إسرائيل

[1] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص67.
[2] احمد شحلان، اليهود المغاربة من حيث الأصول إلى رياح الفرقة، ط.1، دار أبي رقراق ، الرباط ، 2009، ص308.
[3] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص68
[4] المسيحاني : المسيحانية هي إيمان قائم في أوساط اليهود منذ عصور قديمة جدا بقدوم مخلص في آخر العالم ليخلص شعبه إسرائيل ولكنه قوي في فترات الشدة والإضطرابات التي تعرض لها اليهود في عدة بلدان من العالم ويعتقد اليهود بوجود مسيحيين الأول هو المسيح بن داود الأول والثاني والأول هو المسيح بن يوسف وهذا الأخير هو الذي يشير بقدومه غلى العالم لتهيئة الناس للخلاص(ينظر: جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية ، ط1، مؤسسة الأيام للطباعة ، فلسطين ،2009، ص430.
[5] يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009، ص64
[6] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص 69.

أصدقاء[1] وطلب منه الحصول على نسخة من القوانين التأسيسية للمنظمة الصهيونية لكي تسير الرابطة على نهجها يتضح أن إقامة هذه الرابطة جاءت من خلال مدير مدرسة الأليانس[2]، وعند تأسيس هذه الرابطة إختير "دافيد بوحبوط" رئيسا لها وكانت هذه الرابطة أول من روج للشيكل الصهيوني في بلاد شمال إفريقيا وبعد ستة أشهر أرسلت الرابطة للمنظمة الصهيونية قيمة مايزيد عن 200 شيكل صهيوني وبعد عام من نشاط هذه الرابطة إنقطعت أخبار عنها حتى بداية الحرب العالمية الأولى عادت الرابطة للنشاط الصهيوني المنظم.[3]

والرابطة الأخرى التي تأسست في إطار النشاط الصهيوني في المغرب خلال القرن العشرين هي:

2- رابطة شيفاتتسيون" العودة إلى صهيون" :

في 11 ديسمبر أرسل الدكتور يعقوب برليفسكي ، وهو روسي الأصل عمل كطبيب مقيم في تطوان خطابا إلى رئيس اللجنة الصهيونية العاملة ليخبره بقرب تأسيس رابطة صهيونية بإسم "شيفاتتسيون" العودة إلى صهيون في مدينة تطوان وطلب منه إرسال مضمون[4] برنامج بازل[5] لكي ينظم خلاله نشاطات الرابطة وتولى الحاخام ليئونخلفون رئاسة رئاسة الرابطة[6]،وتفيد المرسلات التي جرت بين مؤسسي رابطة العودة إلى صهيون في تطوان وبين هرتزل أن قادة هذه المنظمة لم يكتفوا بممارسة الأنشطة الإقتصادية وترويج

[1] كل شعب إسرائيل أصدقاء: هي عبارة عن جمعية يهودية دولية لتقديم المساعدات السياسية والثقافية لليهود في كل الدول التي يقيمون بها أسست هذه الشركة عام 1860 في فرنسا ويطلق عليها اسم الأليانس وكان الرئيس الأول للشركة الوزير أدولف كرهيو وتوجد لهذه الشركة مدارس شعبية في القدس وحيفا وطبرية وعملت الرابطة على الحصول على التعليم اليهودي الحديث(ينظر: افريام ومناحيم تلمي، المرجع السابق، ص239).

[2] يوسف مناصرية ، المرجع السابق، ص64.

[3] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص69.

[4] نفسه، ص70.

[5] برنامج بازل: هو البرنامج الأصلي الرسمي للمنظمة الصهيونية الذي اعتبره هرتزل بمثابة شهادة مولد الدولة الصهيونية وإنتقال العمل القومي اليهودي من مرحلة الحنين الديني إلى الإتجاهالإستيطاني بالتعاون مع القوى الدولية الكبرى وقد سمي البرنامج بإسم المدينة التي عقد فيها أول مؤتمر صهيوني في 23 أوت 1897 تحددفيه الفرض من الحركة الصهيونية(ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، 1975، ص98).

[6] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص70.

للشيكل الصهيوني وإنما إمتدت أنشطتهم تشمل الجوانب الثقافية فحرص قادة هذه الرابطة على تأسيس مكتبة عبرية في تطوان لنشر اللغة العبرية والفكر الصهيوني في أوساط اليهود وإنتشرت الأنشطة الصهيونية في قلب المغرب عام 1908م[1].

من الملاحظ أن الرابطة قد تأسست بمبادرة من شخصيات يهودية أجنبية وتحمست لها شخصيات يهودية مغربية لها مكانتها الإقتصاديةوالإجتماعية المرموقة وبمشاركة فعالة[2] في النشاط الصهيوني بالمغرب وهم أفراد من الطبقة القيادية اليهودية بالمغرب وفي إطار النشاط الصهيوني المكثف تأسست رابطة أهانت تسيون–حب صهيون.[3]

رابطة أهانت تسيون–حب صهيون:

بادر عديد من الناشطين من يهود مدينة صافي بإقامة رابطة أهانت تسيون سنة 1902م بعد أن تأثروا ببعض الصحف العبرية التي وصلت إلى مدينتهم [4] مثل صحيفة "هملیتس الفصيح[5]وصحيفة "هيهودي" اليهودي [6] وفي 17 مارس 1902م أرسلت الرابطة خطابا لتيدورهرتزل أعربت عن إستعدادها لخدمة الفكرة الصهيونية وطلبوا منه إرسال القوانين التأسيسية للمنظمة الصهيونية بالعبرية ، وكذلك كل الكتب العبرية التي تشرح جوهر الفكر الصهيوني، وأعلنت الرابطة على تعيين "هرتزل" رئيسا شرفيا لها وتولى الحاخام"مائيربرشيشات رئيسا للرابطة[7] ويلاحظ أن هذه الرابطة وعلاقتها بالروابط الأخرى إكتنفها الغموض في الرؤية وعدم معرفة جوهر الفكر الصهيوني لكنهم لم يستطيعوا معرفة

[1]صمويل أتينجر وآخرون ، اليهود في البلدان الإسلامية 1850-1950 ، تر. جمال أحمد الرفاعي ، مر. رشا عبد الله الشامي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 197،1983، ص298.
[2]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص71.
[3]نفسه ، ص 71.
[4]صمويل أنيجرو وآخرون ، المرجع السابق، ص 298.
[5]صحيفة هملیتس الفصيح: الفصيح أو البليغ أول صحيفة عبرية تصدر في روسيا أسسها "ألكسندر تسدر بيومفي عام 1860 وقد صدرت كمجلة أسبوعية وكصحيفة يومية إلى أن توقفت عام 1904(ينظر: أفرايامومناحم تلمي، المرجع السابق، ص136)..
[6]صحيفة هيهودي: اليهودي وكانت صحيفة أسبوعية صدرت في يراتيسلافا في سلوفاكيا (ينظر: نفسه، ص146). -
[7]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص71.

الطابع العلماني للحركة الصهيونية وتعاونوا معها بدافع ديني عاطفي لذلك نركز نشاط هذه الروابط على جمع التبرعات مكتفين فقط بإرسال دعمهم المالي والمعنوي للحركة الصهيونية وكانت هذه سمة مميزة للنشاط الصهيوني.[1]وترجع بدايات النشاط الصهيوني في المغرب في المدن الواقعة بوسط المغرب إلى الفترة التي تأسست فيها في مدينة فاس رابطة محبة صهيون 1909م .

رابطة "حييت تسيون" محبة صهيون:

تأسست هذه الرابطة في مدينة فاس سنة 1909م والتي عملت على نشر الشيكل الصهيوني (العملة اليهودية) وبيع أسهم صندوق الإستيطان، كما حرصت الرابطة أيضا على توسيع إطار أنشطتها التي إمتدت لتصل إلى مدينتي صفرو ومكناس وحتى أفريل 1909م كانت الرابطة[2]تضم 26 عضوا من فاس و11 عضو من حاخامات ووجهاء مدينة سفرو وفي جوان من نفس العام أرسلت الرابطة نقود مقابل 36 شيكلا صهيوني وفي سبتمبر أعلنت الرابطة عن إقامة فرع لها في مكناس، ومن خلال نشاط الحركة الصهيونية في المغرب ومن خلال هذه الروابط فإنه يتطلب نشر الفكر الصهيوني مع الحفاظ على التقاليد الدينية[3]. لذا ارتبطت فيهما الحركة الصهيونية بحركة الصحوة الدينية لذلك تزايد عدد حاخامات في صفوف الحركة الصهيونية[4] .

في إطار هذا النشاط المكثف للنشاط الصهيوني وتأسيسه للروابط الصهيونية في المغرب إلا أنه واجهته عوائق إتسمت العلاقة بين الروابط الصهيونية في المغرب والحركة الصهيونية بسوء التواصل بسبب عامل اللغة حيث اعتادت الحركة الصهيونية إرسال المواد

[1]نفسه، ص72.
[2]صمويل أنيجرو وآخرون ، المرجع السابق، ص411.
[3]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص72.
[4]يوسف مناصرية ، المرجع السابق، ص65.

الدعائية بلغة اليديش أو الألمانية بينما كان يهود المغرب لايجدون إلا الفرنسية أو العبرية أو العربية[1].

أما يتعلق بالنشاط الصهيوني في بقية المدن المغربية فلم يكن في مراكش أي نشاط صهيوني بذكر رغم حضور ممثلين عنهم في كل المؤتمرات الصهيونية، ووجود منظمة صهيونية صغيرة في مراكش منذ الثلاثينيات (القرن 20) كانت تجمع التبرعات[2] لمنظمة صندوق المال التأسيسي الصهيوني[3]، palestinefaundationfund فلم يأت لفلسطين إلا أعداد قليلة لم تتجاوز 1000 بين عامي 1919م و1948م.

وفي المنطقة الخليفية وطنجة إستفادت الدعاية الصهيونية من مظاهر الميل إليها وتميزت الحركة الصهيونية في المنطقة الشمالية بالدينامية التي أبان عنها منشطوا التجمع الصهيوني بتطوان وكانت الظروف مواتية أكثر بمدينة طنجة إذ علاوة على أنها كانت تتمتع بهامش أكبر من الحرية فقد كانت تصدر بها أسبوعيات صهيونية نذكر من بينها الحرية والصدى الإسرائيلي[4] مع بداية فرض الحماية الفرنسية على المغرب وبمقتضى معاهدة الحماية التي وقعت في فاس[5]في 30 مارس 1912م فرضت السلطات الفرنسية قيودا على النشاط الصهيوني حيث واجهتالروابط الصهيونية حظر شديدا خاصة حول نشر أية مواد

[1]أحمد مصطفى جابر، المرجع السابق، ص19.
[2]خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص327.
[3]منظمة صندوق المال التأسيسي الصهيوني: صندوق التأسيس اليهودي بالعبرية "كيرنهايسرد" وهو الإدارة المالية الرئيسية للمنظمة الصهيونية العالمية أنشئ عان 1920 إبان مواجهة الحركة الصهيونية لمشكلة تمويل مشروعها الإستيطانيفي فلسطين وقد تضمن قرار إنشائه إلتزام كل يهودي أي كان بدفع ضريبة سنوية للمساهمة في إقامة وطن قومي لليهود على أن يقوم الصندوق بتوظيف التبرعات والمساهمات المالية وإستثمارها(ينظر: عبد الوهاب الميسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، المرجع السابق، ص244).
[4]محمد كنيب، يهود المغرب 1912-1948، تر. إدريس بنسعيد، تق. آندري آزولاي، ط.1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998، ص101.
[5]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص73.

دعائية صهيونية أو حتى ترويج الشيكل الصهيوني[1]إلا أن وعد بلفور[2] عام 1917م ومؤتمر سان ريمو[3] شجعا الناشطين على تقوية علاقاتهم بالمؤسسات الصهيونية العالمية.

تميز النشاط الصهيوني في هذه الفترة 1900-1912م أن المؤسسات الصهيونية لم تبد اهتماما ضخما بيهود المغرب وأن قادة الصهاينة أولوا إهتماما كبيرا بترويج الشيكل فقط وأن هذا الوضع أحس الكثير من يهود المغرب أن المؤسسات الصهيونية تعد بمنزلة هيئة خيرية لجمع التبرعات فقط لهذا كان له تأثير أنه حال على تحقيق قدر كاف من التواصل بين قادة الحركة الصهيونية وبين يهود شمال إفريقيا[4].

[1]- نفسه، ص73.

[2]- وعد بلفور: التصريح الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية 1917 تعلن فيه تعاطفا مع الأماني اليهودية في إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين وقد أخذ الوعد شكل رسالة بعث السياسي البريطاني "لوردبلفور في يوم 8 نوفمبر 1917 إلى اليهودي اللوردتشليد احد زعماء الحركة الصهيونية، ويرى البعض أن ثمة عنصر دينيا وراء هذا الإهتمام البريطاني باليهود (ينظر : عبد الوهاب الميسري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، المرجع السابق ، ص 105).

[3]- مؤتمر سان ريمود مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون (اليابان) المنتصرون على ألمانيا في الحرب ع.1 في مدينة سان ريمو الإيطالية في أفريل لبحث مصر الدولة العثمانية وكذلك لتقاسم المشرق العربي بين العربي بريطاني وفرنسا وتجزئته وفق خطة سياسي ديكور لإخفاء الشرعية الدولية على وعد بلفور البريطاني لإقامة الدولة اليهودية في فلسطين(ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج3، ص104).

[4]- أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص75.

المبحث الثاني: النشاط الصهيوني فترة ما بين الحربين العالميتين 1918-1939م:

حاولت الحركة الصهيونية من خلال هذه الفترة توسيع حجم نشاطها في المغرب مستخدمة في ذلك العديد من الأساليب من أبرزها إبقاء المبعوثين تابعين للصناديق القومية الصهيونية للمغرب الصندوق التأسيسي[1] والصندوق القومي الإسرائيلي[2]كوسيلة إتصال مباشرة مع يهود المغرب بالإضافة إلى إستمرار إلى تبادل الوسائل مع الروابط الصهيونية بالمغرب وكانت الصحف من ضمن أبرز الوسائل التي اعتمدت عليها المؤسسات الصهيونية للترويج للنشاط الصهيوني في المغرب ، حيث قام جانطان تورز وهو تاجر ينحدر من أصل بولوني الذي كان ممثلا للمنظمة الصهيونية العالمية بالمغرب[3] .إبتداء من سنة 1926م بإصدار صحيفة نصف شهرية تصدر باللغة الفرنسية هي « lavenir Illustré » المستقبل المصور في الدار البيضاء وأحاط نفسه بصحفيين محترفيين وملتزمين واستمرت هذه الصحيفة في الصدور حتى عام 1940م، وعلى غرار المجموعة المنشطة لجريدة « elrenacimiento de israel » نهضة إسرائيل التي أسسها اليهودي البولوني الإسباني Asher perl فيمنطقة طنجة الدولية وصدرت باللغة الإسبانية وهي صحيفة نصف شهرية صدر العدد الأول منها عام 1924م وإن هيئة تحرير هذه الجريدة الدورية تحملت في الواقع مسؤولية مكتب سياسي حقيقي.[4]

بالإضافة إلى هذه الصحف التي صدرت في إطار هذا النشاط المكثف للصهيونية في المغرب صدرت صحف أخرى منها صحيفة الإتحاد المغاربي l'union marcaineالتي كان سيرها إ.نفتلي الكاتب العام للطائفة اليهودية في الدار البيضاء الصادرة باللغة الفرنسية

[1]صمويل أتينجروآخرون، المرجع السابق، ص416.
[2]الصندوق القومي الاسرائيلي بالعبرية كرين كايمتصاحب فكرة إنشائه هو عالم الرياضة اليهودي هومان شابيرعام 1884 م غير أنه لم يظهر للوجود إلا بتأييد هرتزل في المؤتمر الصهيوني الخامس وقد كان قرار إنشائه على أن تستخدم أموال الصندوق ومصدرها التبرعات في شراء أرض في فلسطين على عدم جواز البيع وبدأ التنفيذ عام 1922 انتقل مقره الرئيس إلى القدس (ينظر: عبد الوهاب المسيري ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، المرجع السابق ، ص243).
[3]روبير اصراف، المرجع السابق، ص 145.
[4]محمد كنبيب، المرجع السابق، ص115.

من قبل التيار الإندماجي والتي تدعو اليهودي المغربي الإندماج في مسار الحضارة الفرنسية بالإضافة إلى مبادرة من بعض الشباب اليهودي أصدرت صحف منها:

EL ECO.ISROLITA ,TSRAELS , ELHEURT[1](ينظر : الملحق رقم 02)

وخلال نشاط الحركة الصهيونية في المغرب الأقصى اعتمد مبعوثو الصناديق القومية على تنظيم المحاضرات والندوات وغالبا مايكون موضوع المحاضرة مرتبطا ببعض الجوانب الايجابية للمشروع الصهيوني أو بموضوعات تتعلق بالديانة اليهودية وكان المحاضر غالبا ما يقارن بين حياة الرواد في فلسطين وبين حياة اليهود في الشتات من أبرز تلك المحاضرات غالبا يقارن بين حياة الرواد في فلسطين وبين حياة اليهود في الشتات من أبرز تلك المحاضرات محاضرة المبعوث الصهيوني المحامي الفرنسي ذو الأصل المغربي "فرناند كوركوس" بالدار البيضاء وهذا مختصر المداخلة" ليهدأ بالكم يايهود المغرب فلستم مطالبين بالهجرة إلى فلسطين إننا نريد منكم ألا تفكروا في هذا الموضوع مشكل الصهيونية الكبير ليس في إعمار فلسطين ولكنه يكمن في دعمها بضمان إستقرار من استوطنوها[2] ويفهم من كلام هذا المحاضر أن أولوية الدعاية "الصهيونية ودعم الحركة الصهيونية عبر تعاطفهم الفعال خاصة دعمها ماليا وأن اليهود المغاربة غير مطالبين بإستعمار فلسطين.

وقد وصف المحامي الفرنسي الصهيونية الرائجة بالمغرب بصهيونية الصالون ذات النمط الفرنسي، ومن وسائل الدعاية الصهيونية الفعالة في المغرب أيضا عرض شرائح السينما الصامتة التي تكون مصحوبة بشريط صوتي وكانت مشاهدة ماانجزه الرواد في فلسطين تلهب حماسة المشاهدين اليهود المغاربة ، وكانت تنشر هذه المحاضرات وعرض الأفلام في إحدى الصحف اليهودية ذات الميول الصهيونية مثل صحيفة المستقبل المصور

[1] أحمد شحلان، المرجع السابق، ص302.
[2] روبير أصراف، المرجع السابق، ص145.

أو من خلال صحيفة الصندوق القومي الإسرائيليla terre retouvée أرض الملتقى التي كانت تصدر في باريس.[1]

إلى جانب سعي الحركة الصهيونية لتوسيع حجم النشاط الصهيوني وبالتالي زيادة حجم التبرعات سعت عن طريق هذه الوسائل أيضا القضاء على المشاكل التي تعوق مسيرة نهوض النشاط الصهيوني وعلى رأسها عدم وجود أطر تنظيمية سليمة للروابط ، وفي منتصف عشرينيات القرن العشرين بدأت عمليات تأسيس روابط صهيونية جديدة.[2]فقد آثار وعد بلفور وقرارات مؤتمر سان ريمو موجة ضخمة من الحماس يهود شمال إفريقيا كان من بين مظاهرها تنظيم صلوات جماعية وعقدهم لمؤتمرات ضخمة أعربوا خلالها عن تأييدهم للفكرة الصهيونية والأنشطة الصهيونية كما من بين مظاهر تأييدهم للصهيونية إقامتهم العديد من التنظيمات بغرض الهجرة إلى إسرائيل وتزايد إقبالهم على شراء الشيكل الصهيوني.[3]

وتفيد الدراسات إعتماد على وثائق حقيقية وآداب زاخرة تثبت أن اليهودية المغربية في مجملها بصفتها ظلت تنتظر العهد المسيحاني وكانت أكثر تهيئا لتقبل الإيديولوجية الصهيونية من يهودية أوروبا الغربية أو يهودية أوربا الوسطى أو الشرقية.[4]

نجحت الحركة الصهيونية من خلال نشاطها المتزايد في كسب تأييد عدد كبير من اليهود المغاربة وتزامن مع ظهور روابط صهيونية جديدة في مدن الرباط والجديدة ومراكش وجدة والدار البيضاء ، وقد شهدت المناطق الشمالية من المغرب تحولا ملموسا في مكانة الحركة الصهيونية وصلت إلى هذه المدن عدة شخصيات صهيونية بارزة أمثال داريال بن تسيوننتانهالبرن.[5]

[1] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص 74.
[2] محمد كنبيب، المرجع السابق، ص102.
[3] صمويل أنيجرو وآخرون ، المرجع السابق، ص417-420.
[4] حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، المرجع السابق، ص290.
[5] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص 77.

تأسست في مدينة طنجة رابطة صهيونية جديدة وهي رابطة ماجين دافيد[1]بالعربية رابطة درع داود[2] التي حرصت هذه الرابطة على نشر اللغة العبرية [3]وتأسست في مدينة العرائش فور انعقاد مؤتمر سان ريمو رابطة بونيهيروشليم وهي بناء القدس التي عبرت عن تحمسها للفكرة الصهيونية وفي عام 1919م تأسست في طنجة رابطة صهيونية محلية ترأسها تسينغسبيناكوف وهو مهاجر روسي إستقر في طنجة عام 1893م وكان طبيب في المستشفى الفرنسي.[4]

كانت بطبيعة الحال أن كل هذه الروابط الصهيونية التي تأسست بعيدة تماما عن الطابع العلماني السياسي للحركة الصهيونية حيث ركزت معظم جهودها على ترويج للشيكل الصهيوني وجمع التبرعات وقد جاء في مقالات هيئة تحرير صحيفة المستقبل المصور إننا لانرغب في الحصول على الذهب الأمريكي فحسب بل أيضا على الذهب المغربي وهذا الكلام يوحي أن كل ماعلى يهود المغرب هو تقديم المساعدات المالية للمشروع الإستيطاني لذا كان معيار الرئيسي لقياس مدى تعاون يهود المغرب مع النشاط الصهيوني في هذه الفترة هو حجم المبالغ المالية التي تصل للصناديق القومية.[5]

[1]صمويل أنيجرو وآخرون ، المرجع السابق، ص419.

[2] درع داود: شعار يهودي وطني وديني على شكل مثلثين متداخلين وشكل هذا الدرع مع حظوظ زرقاء على أرية بيضاء وهو علم دولة إسرائيل وقد وجد على أختام العبرية وأطلق عليه إسم ختم سليمان (ينظر: أفريام ومناحيم تلمي، المرجع السابق، ص260).

[3]اللغة العبرية: هي إحدى اللغات السامية من المجموعة الكنعانية كان العبرانيون يتخذونها لغة لهم بعد إستقرارهم في فلسطين واستخدام هذا اللفظ مؤخرا فقط فقد كان يشار إليها بإصطلاح "يهوديت" وإقتصر استخدامها على الصلوات اليهودية والمراجع الدينية والجدير بالذكر أن اسرائيل هي الدولةالوحيدة التي يتعلم مواطنها لغتها إذن هي لغة مكتسبة فقط وليست لغة أمة(ينظر: د عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج3، ص867).

[4]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص 85.

[5]نفسه، ص78.

إتسمت هذه الروابط أن تواجدها لفترة قصيرة أنها لم تكن تعلم بالتوجهات السياسية للفكر الصهيوني وكانت قائمة على تلقي التعليمات[1] من المنظمة الصهيونية العالمية[2] وضمت هذه الروابط الصهيونية بالمغرب عددا من اليهود ذوي الأوضاع الإقتصاديةوالإجتماعية المميزة وأصحاب المناصب المهمة الأمر الذي ساهم في تطور الصهيونية لذا رغبت الكثير من العائلات اليهودية المغربية في ذلك الحين الهجرة إلى فلسطين ولكن لم تستطع هذه العائلات الهجرة ذلك لأن سياسية الحركة الصهيونية آنذاك لم تكن تهدف إلى تهجير يهود المغرب إلى فلسطين بل تقديم لها الدعم المالي فقط فأغلقت عليهم منافذ الهجرة[3] ويمكن أن نقيم بأن نشاط الصهيونية في هذه الفترة إتسم بالضعف ذلك لأنه واجهت الروابط الصهيونية العديد من المشكلات المالية وكان لهذه المشكلات تأثير سلبي على أنشطة هذه الروابط بالإضافة إلى إبتعاد الطبقة اليهودية التقليدية عن النشاط الصهيوني بسبب القيود التي فرضتها السلطات الفرنسية خاصة في فترة حكومة ليوطي وتجلت معارضته لمشاركة اليهود المغاربة في بناء الوطن القومي منذ 1918 م وكذلك أفشل في تلك الحقبة[4]مشروع التجنيد بالمغرب لعناصر "لفيف يهودي" وعدم السماح كذلك بعودة حوالي 500 يهودي إلى المنطقة الفرنسية وهم يهود قد تم طردهم من فلسطين سنة 1916م ومعارضته لإنشاء تجمعات صهيونية أو توسيع أنشطتها في المغرب بالإضافة إلى المشاكل الداخلية التي ألمت بالجاليات اليهودية المغربية آنذاك.[5]

[1]صمويل أنيجرو وآخرون ، المرجع السابق، ص219.
[2]المنظمة الصهيونية العالمية: أسست هذه المنظمة عام 1819 في المؤتمر الصهيوني الأول وكان إسمها في البداية المنظمة الصهيونية ثم أصبحت العالمية وعرفت المنظمة بأنها الإطار التنظيمي الذي يضم كل يهود العالم الذين يقبلون برنامج بازل ويدفعون الشكي الصهيوني وقد أسست هذه المنظمة بهدف إقامة الدولة اليهودية لصالح اليهود في فلسطين (ينظر: عبد الوهاب الميري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، المرجع السابق، ص374).
[3]أحمد مصطفى جابر، المرجع السابق، صص 18-19.
[4]محمد كنبيب، المرجع السابق، ص107.
[5]نفسه، ص107.

المبحث الثالث: النشاط الصهيوني في المغرب فترة ماقبل قيام إسرائيل 1943-1947.

ساهمت مجموعة من الأحداث سواء قبل نشوب الحرب العالمية الثانية أو بعدها ساهمت في تعميق الإنجذاب الشعبي اليهودي المغربي للحركة الصهيونية وثمة أسباب عديدة لتحقيق الحركة الصهيونية نجاحا في المغرب منها:[1] شكلت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول في موقف يهود شمال إفريقيا إتجاهالحركة الصهيونية وفي موقف قادة الإستيطان اليهودي في فلسطين اتجاه أبناء هذه الطوائف وكذلك عشية الحرب العالمية الثانية حيث فشلت سلطات الحماية الفرنسية في سن قوانين تفصل اليهود تماما عن الحكم المغربي وإلغاء وضعهم كرعايا للسلطان حيث رفضت منحهم المواطنة الفرنسية أو أية إمتيازات قانونية ما أدى إلى إنهيارالنموذج الفرنسي وإتجاه اليهود إلى قطع علاقتهم [2]مع الأليانس[3] بالإضافة إلى التطورات السياسية في فلسطين بما في ذلك أحداث 1936م و1939 م وتنامي الإستيطان اليهودي والدعوة لزيادة الهجرة اليهودية حفز ذلك يهود المغرب على مزيد من التعاون مع النشاط الصهيوني.[4]

أما أثناء الحرب العالمية فتعد فترة مهمة في تاريخ العمل الصهيوني في المغرب ومن أبرز هذه التطورات الأحداث التي تعرض لها اليهود على يد النازية وأفرزت هزيمة فرنسا أمام النازية [5] حكومة فيشي[6]لما أظهرته لهم من واقع يخالف مبادئ الحرية والمساواة والإخاء والإخاء أدى إلى إحداث تغيير عنيف في العلاقة مع فرنسا وكذلك اختراق الوكالة اليهودية المبكر منذ عام 1944م للتجمعات اليهودية عن طريق المبعوثيات ولو بشكل غير رسمي

[1]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص85.
[2]أحمد مصطفى جابر، المرجع السابق، ص19.
[3]الأليانس: كلمة فرنسية تعني التحالف وهي تنظيم يهودي تأسيس في باريس عام 1860 بهدف الدفاع عن الحريات المدنية والدينية لليهود عن طريق التعليم والتدريب وقد اتسع نشاطها التحالف فإنضم إليه الآلاف يهود أوربا وآسيا وإفريقيا وقد انصبت مساعدات التحالف على ضحايا المجاعة من اليهود في أوربا عام 1896 كما أسس التحالف شبكة تعليمية واسعة في آسيا وشمال إفريقيا وفلسطين (ينظر: عبد الوهاب الميسري ، المرجع السابق، ص87).
[4]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص84
[5]أحمد شحلان، المرجع السابق، ص305.
[6]حكومة فيشي: حكومة فرنسي متعاونة مع الإحتلال الأماني إستمرت من 1940-1944 وإكتسباسمها من منتجع فيشي الواقع جنوب فرنسا وكانت سلطة هذه الحكومة بزعامة المارشال بيتان اتخذها بيتان مقر الحكومة الفاشية التي أعلنت عن نهاية الجمهورية وحل إتحادات العمل (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ج4، ص665).

حدث تجميد[1]شبه كلي للنشاط الصهيوني إلا أنه مع نهاية الحرب العالمية الثانيةإستأنفت الحركة الصهيونية نشاطها [2] وقد أسهمت عدة عوامل في إعادة نشاط الحركة الصهيونية لصالح اليهود منها: الإنزال الأمريكي في المغرب في إطار عملية طورتش يوم 8 نوفمبر 1940م وهو إنزال أدخل زخما جديدا للنشاط الصهيوني فمن جهة بداية تفكك قوانين فيشي التميزية ومن جهة قدم عنصر قوة لصالح اليهود المغاربة وتحول موقف الإقامة العامة الإستعمارية تجاه النشاط الصهيوني وهو موقف تعود جذوره إلى عهد حكومة الجبهة الشعبية بفرنسا في 1936 م والتي ترأسها ليون بلوم وهو يهودي فرنسي مؤمن بالمشروع الصهيوني.[3] أدت هذه العوامل إلى إعادة بعث النشاط الصهيوني من جديد أوساط اليهود المغاربة فقد عاود الإتحاد الصهيوني منذ عام 1945م ممارسة أنشطته كما إستأنفت الصناديق القومية نشاطها ووصلت إلى المغرب العديد من مبعوثيات[4] الوكالة اليهودية[5] وساهم هذا النشاط في عودة العديد من الحركات الشبابية والنوادي والروابط ومن أبرز الروابط الصهيونية التي لقيت زخما كبيرا عام 1942م رابطة "حوفيفيمسافاة" أحباء اللغة ورابطة درع داود بالدار البيضاء التي استطاعت بالتعاون مع الإتحاد العبري العالمي من إحضار الكتب والدوريات عن فلسطين وكما نظمت محاضرات وإحتفالات عن فلسطين والإستيطان بها[6]وكذلك رابطة شارل نيطر[7] التي أسست في الدار البيضاء وقد كانت هذه الروابط نجحت في جذب أكثر من ألف شاب يهودي.

---

[1]أحمد شحلان، المرجع السابق، ص305.

[2]نفسه، ص106.

[3]مصطفى الخلفي، دور الصهيونية والإفتراق اليهودي العربي المغربي ، pages8<www.eljazira.net <specialfiles

[4]صمويل أنيجرو وآخرون ، المرجع السابق،ص434.

[5]الوكالة اليهودية : نص على تأسيسها صك الإنتداب البريطاني على فلسطين الذي صادقت عليه عصبة الأمم المتحدة بغرض التنسيق مع سلطة الإنتداب في الشؤون الأيلة إلى تنفيذ وعد بلفور بإقامة وطن يهودي في فلسطين وحدة أهدافها في هجرة اليهود واستيطانهم في فلسطين والإشراف على حاجاتهم الدينية وتعليمهم العبرية (ينظر: سعد سعدي ، معجم الشرق الأوسط سياسة تاريخ وجغرافيا مذاهب وطوائف ، ط.1، دار الجليل، بيروت 1998، ص.ص 416-417).

[6]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص86.

[7] رابطة شارل ينظر: رباطة صهيونية للشباب اليهودي تأسست في الدار البيضاء عام 1930 تحمل إسم إسحاق شارل ينظر ينظر وهو مشرع رجل أعمال يهودي فرنسي ومؤسس المدرسة الزراعية الأولى في فلسطين وأطلق اسمه على مستوطنة كفار تيطر أيضا (ينظر : أفريام ومناحيم تلمي ، المرجع السابق، ص311).

لقد لعب المؤتمر اليهودي العالمي[1] المنعقد في أطلنتيك سنتي 1944 م دورا أساسيا في تفعيل الإنبعاث التنظيمي للنشاط الصهيوني بالمغرب حيث عمل المشاركون فيه من الصهاينة اليهود المغاربة على تشكيل خلية مغربية تابعة للمؤتمر.

ومن هذا المنطلق تأسست العديد من الروابط الصهيونية التي تهدف إلى نشر اللغة العبرية بين الشباب اليهودي المغربي حيث تأسست في الدار البيضاء رابطة "هاعفرييمبماركوا المدرسون العبريون وأقيمت كذلك في مدينة سلا المغربية رابطة مزرحاه"نحو الشرق" وقد عملت في فاس منظمة يهودية أخرى هي منظمة WI.z.o(المنظمة النسائية الصهيونيةالعالمية[2]WOMEN'S INTERNATIONL ZIONSST ARGANIGATION ، وهي جمعية يوجد مقرها الرئيسي في نيويورك تدعمها بصفة خاصة السيدة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية إليونوروزفلت وتحت مسؤولية المحامية هيلين بنعطار عملت الشعبة المغربية إنطلاقا من الدار البيضاء على نشر الإيديولوجيا الصهيونية بين النساء وإشراكهم في وضع "صناديق" صغرى داخل المنازل لجمع الهبات بشكل منهجي ومنتظم.[3]

ولعبت مجلة " Noor" والشباب دورا أساسيا في بث الخطاب الصهيوني خلال هذه الفترة فهذه المجلة التي عوضت في 1945م غياب مجلة المستقبل المصور يذكر أن تورتش محرر الصحيفة وإعتباره مندوبا يمثل كل يهود شمال إفريقيا مجلة المستقبل المصور وأخذت تطرح بكثافة هواجس الأعمال الإنتقامية ضد اليهودي في حالة الإعلان[4] عن تأسيس الدولة اليهودية[5]بفلسطين وتعمل على استغلال أي حدث له علاقة بالموضوع من أجل ربط مصير

[1]المؤتمر اليهودي العالمي هو منظمة دولية تضم ممثلين عن كل الاقليات اليهودية في العالم للدفاع عن حقوق اليهود الدينية أسس المؤتمر اليهودي وصادقت عليه المنظمة الصهيونية العالمية واعتبر منظمة دولية ودعت كل الصهاينة الانضمام إليه (ينظر : عبد الوهاب المسيري ، المرجع السابق ، ص 386)

[2]محمد كنبيب ، المرجع السابق ، ص 86.

[3]نفسه، ص166.

[4]يوسف مناصرية ، المرجع السابق، ص69.

[5]الدولة اليهودية ، إصطلاح مرادف للدولة الصهيونية كما أن الإصطلاحيفترض وحدة اليهود في العالم وأن هذه الدولة من دولة الأقليات وان هذا المصطلح يفترض من يهودية هذه الدولة فالدولة الصهيونية لاترتبط بأي قيم أخلاقية يهودية أو علمانية بل تلك حسبما تملي عليها مصلحتها العملية ولذا يظل مصطلح الدولة الصهيونية أكثر دقة ويحدد في وصفة للكيان الصهيوني فهو يؤكد استيطانية الكيان القائم الآن في الشرق العربي وهو يفصله عن أية تصورات دينية أو عاطفية(ينظر: عبد الوهاب الميسري ، المرجع السابق، ص192).

اليهود المغاربة بمصير الدولة الصهيونية والتهيئة النفسية للهجرة إليها.وسمح الفرنسيون بإستيراد الصحف الصهيونية من فرنسا وتونس بما فيها صحيفة « voiscjuine » التي خصصت بعض صفحاتها لموضوع النشاط الصهيوني في المغرب[1] وحظيت الحركة الصهيونية منذ ذلك الحين بإهتمام عدد هام من اليهود كان معظمهم من الشباب اليهودي المقيم في المدن خاصة ومع تأسيس مايسمى إسرائيل 1948م أحس الكثيرون أن تأسيسها يعد أقرب غلى تحقق نبوءة الأنبياء منه إلى الواقع فهاجر الآلاف من اليهود المغاربة إلى إسرائيل.[2]

إن نشاط الحركة الصهيونية بالمغرب لقي زخما كبيرا في المغرب ولم تلقى أي إصطدام أو أية معارضة من قبل اليهود لأن يهود المغرب كان تعلقهم بفلسطين فطرة فيهم [3]وتشوقهم إليها ونظروا إليها من منظور ديني بحت الذي لم يفارقهم أمل العودة إلى القدس حيث كان العمل على الهجرة إلى فلسطين واجب ديني[4] وثبتت أن اليهودية المغربية في مجملها ظلت تنتظر العهد المسيحاني (المسيح المخلص) فكانت أكثر تقبلا لإيديولوجية الصهيونية من يهودية أوروبا[5] لكن من بداية انتشار الحركة الصهيونية في المغرب وتبينت مواقفهم اللامبالاة بهذه الحركة في البداية فتشير الدراسات أن يهود بلاد المغرب لم ينظروا بعطف غلى هذه الجهود الصهيونية التي رأى اليهود المغاربة أنها من عمل اليهود الأوربيين وظنوا أنها إحدى الحركات الإستعمارية ذلك لأنه في بادئ الأمر اهتم القادة الصهاينة في البداية باليهود في شرق أوربا وتجاهلوا الطوائف اليهودية في البلاد العربية[6]. لكن تغيرت مواقفهم من الحركة الصهيونية بعد تأثرهم بالأفكار الصهيونية وحلم العودة إلى أرض الأجداد أو أرض الميعاد فبدأوا بدعمها ماليا عن طريق الشيكل الصهيوني أو بواسطة الروابط

[1]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص88.
[2]صمويل أنيجرو وآخرون ، المرجع السابق، ص436.
[3]أحمد شحلان، المرجع السابق، ص 308.
[4]نفسه، ص308.
[5]حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ج2، المرجع السابق، ص 290.
[6]-روبير أصراف، المرجع السابق، ص145.

الصهيونية التي كانت تعمل بجمع الأموال من اليهود لصالح الصناديق القومية التي تقوم الحركة بشراء الأراضي الفلسطينية وتمويل مشاريع للبناء في فلسطين[1] وعلى إثر التأثيرات التي امتدت والتقلبات التي تعرض لها المغرب ومجريات السياسة في الشرق وتشجيع الحركة الصهيونية لليهود أدى باليهود المغاربة بالهجرة إلى فلسطين من منطلق مفهوم الإرتباط الروحي بها وتشجيع الحركة الصهيونية حيث أصبح موضوع الهجرة يهود شمال إفريقيا هو الرئيسي لأبحاث وأعمال المؤتمرات الصهيونية هو هجرة اليهود المغاربة نظر لما يملكه اليهود من قدرات ومهارات كافية تكون لها قيمتها في بناء إسرائيل فنشطت الحركة الصهيونية في تهيئة الشباب اليهودي المغربي وبتقوية لغتهم العبرية وإعدادهم النفسي للهجرة إلى إسرائيل.[2]

[1] أحمد شحلان، المرجع السابق، ص 303.
[2] خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص631.

الفصل الثاني :

هجرة يهود المغرب واحوالهم في الكيان الصهيوني

المبحث الأول:دور الحركة الصهيونية في تهجير يهود المغرب

المبحث الثاني: مراحل هجرة اليهود المغاربة

المبحث الثالث:يهود المغرب في الكيان الصهيوني

الفصل الثاني: هجرة يهود المغرب وأحوالهم في الكيان الصهيوني:

المبحث الأول:دور الحركة الصهيونية في تهجير يهود المغرب:

إن الدوافع العقائدية للتوسع الصهيوني تنبع من صميم العقيدة الصهيونية ومن صلب الحل الصهيوني " المشكلة اليهودية" وترتبط إرتباطا وثيقا بأسباب إختيار فلسطين ومطالبتهم بها على أساس أنها الوطن القومي التاريخي للشعب اليهودي ولذلك ربطت الحركة الصهيونية ذلك كله بمطلبين أساسيين وهما: الحصول على ما يسمى بأرض إسرائيل وكذلك إعادة الشعب اليهودي إلى أرضه التاريخية ذلك لأن الحياة في المنفى مخالفة لتعاليم الدين اليهودي[1] ، لذا فالحل الوحيد أمام اليهود هو تجميعهم في بقعة واحدة واستغل القادة الصهاينة في ذلك ظاهرة العداء للسامية لتحريك الجماهير اليهودية، ودفعها لإنشاء الوطن القومي ذلك لأن كراهية اليهود موجودة بين الناس منذ أقدم العصور لكسب أكبر عدد من المهاجرين اليهود[2].

لذا كانت استجابات اليهود كبيرة بما فيها يهود البلاد العربية التي تأثرت بالحركة الصهيونية وإنخراطهم في ايديولوجيتها وتأثر يهود المغرب بالحركة الصهيونية وهاجروا إلى إسرائيل ولم يكونوا بعيدين عن هذه الدائرة المستقبلية التي رسمتها إسرائيل لتهجيرهم ولسبب عددهم الكبير لم يسلموا من المخططات الإسرائيلية لتهجيرهم [3] ويمكن اعتبار أسباب هجرة اليهود المغاربة كمايلي:

لأسباب دينية: الخلاص المسيحاني كفرض ديني وتحقيق حلم الأنبياء نظر لأن فكرة الخلاص المسيحاني كانت تسيطر على شريحة كبيرة من المجتمع اليهودي المغربي

[1] عبد الوهاب الكيالي، المطامع الصهيوني التوسعية ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1966، ص69.
[2] أمين عبد الله محمود، مشاريع الإستيطان اليهودي منذ قيام الثروة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى، سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ، العدد 74، 1984، ص112.
[3] أحمد الشحات هيكل ، المرجع السابق، ص91.

[1].ومعظمهم من أبناء الطبقة الفقيرة وعند إعلان القيام دولة إسرائيل تدفق يهود المغرب على فلسطين الجديدة وكانت هجرتهم بعيدة تماما عن أية دوافع ايديولوجية وكانت هجرتهم بمثابة فرض ديني[2].

الأسباب سياسية: فكان السبب السياسي لخروج اليهود المغاربة فهو رحيل الإدارة الفرنسية وخروج الإحتلال وذلك لإرتباط اليهود بالنظام الإستعماري خاصة الذين ارتموا في أحضان الثقافة الفرنسية ذلك لأن أوضاعهم الإقتصاديةوالإجتماعية كانت مرتبطة إرتباطا وثيقا بسلطات الحماية الفرنسية والخوف من التحول المقلق للأحداث وخسارة استفادتهم المباشرة من النظام الإستعماري[3] وكذلك قيام الدولة الصهيونية وماخلفته من مشاكل لليهود العرب والتحول البنيوي الذي خاضته المجتمعات[4]العربية وقيام جارب تنموية تحت إشراف الدولة ساهم بشكل عميق وكبير في خروج اليهود[5].

بعد حصول المغرب على إستقلاله في مارس 1956 أدى إلى انتشار المخاوف بين اليهود على مختلف الأصعدة ووجدوا بذلك أن الهجرة هي الخيار المناسب لذلك بالإضافة إلى حصول المغرب على استقلاله سعى لتوطيد علاقته بالدول الأعضاء في الجامعة العربية التي انضمت إليها المغرب في أكتوبر 1958 وتقاربت المغرب من مصر في عهد جمال عبد الناصر الذين كان يتزعم العالم العربي في مقاومة الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين[6] وقد أدى هذا التنامي في التيار القومي العربي بالمغرب لذلك زاد من مخاوف اليهود على أمنهم وخاصة بعد اكتشاف المذابح التي وقعت في ألمانيا وتطور المشكل الفلسطيني الذي ساهم في إحياء أحقاد قديمة دفعت بالطائفة اليهودية إلى مغادرة المغرب .[7]

---

[1]أحمد مصطفى جابر، المرجع السابق، ص 19.
[2]أحمد الشحات، المرجع السابق، ص91.
[3]علي عبده وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ، 1971، ص226.
[4] جمال حمدان،، المرجع السابق، ص 235.
[5]نفسه، ص236.
[6]أحمد الشحات، المرجع السابق، ص92.
[7]محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب مابين سنتي 1830—1962، تق. محمد كنبيب ، دار أبي رقراق ، الرباط، 2000، ص283.

الأسباب الإقتصادية: كان خوف اليهود المغاربة منإتخاذ الحكومة المغربية المستقلة إجراءات إقتصادية تؤدي إلى سلبهم مايتمتعون به من إمتيازات ومكانة مرموقة في الحياة الإقتصادية التي كانوا يتمتعون بها.[1]

الأسباب الإجتماعية: ذلك لإزدياد نشاط المنظمة الصهيونية في تهجير اليهود إلى فلسطين وتوفير وسائل المعيشة والإقامة وكذلك تسهيل وصول المهاجرين اليهود إلى فلسطين بشروط سهلة وميسرة والإغراءات المقدمة من طرف الوكالة اليهودية وتحقيق مستوى معيشي أفضل[2]وكذلك ماحققته إسرائيل ليهود البلاد العربية قسطا من الحراك الإجتماعيبإعتبار أن المستوى المعيشي في البلاد العربية أقل منه في إسرائيل [3] لذلك رأى اليهود المغاربة أن إسرائيل هي المخرج الوحيد فرغب الكثير من اليهود الحصول على جنسية أجنبية (فرنسية خاصة) لتحقيق حلمهم بالهجرة إلى هذه البلاد لكن نتيجة اتباع فرنسا لسياسة صارمة تجاه منح الجنسية الفرنسية لليهود لم يتمكن هؤلاء من تحقيق حلمهم خاصة بسبب ضعف إمكانيتهم وعندئذ لم يعد أمامهم سوى إسرائيل ولاسيما أن مبعوثي الهجرة الإسرائيليين رسموا لهم صورة خيالية عن الحياة في إسرائيل وعن الإمكانيات التي ستتاح لهم بمجرد وصولهم إليها ومن ثم لم يجدوا أمامهم مقرا سوى الهجرة إلى إسرائيل.[4]

الأسباب الثقافية: كانت أسباب الثقافية لهجرة ايهود المغاربة كانت "مسيرة التعريب" والتي تم خلالها ضم ثلث المؤسسات التعليمية التابعة لأليانس ولهيئات أخرى في الإطار العام لوزارة التعليم المغربية[5]. وذلك بهدف إحلال العربية محل الفرنسية في تدريس العلوم المختلفة كان هذا بالنسبة لليهود المرتبطين بالثقافة واللغة الفرنسية بمثابة طرد لهم فالجيل الناشئ من أبناء

[1]أحمد الشحات، المرجع السابق، ص92 .
[2]عصام قنبيي، الصراع على الديار المقدسة ، الطبعة الأولى، دار الطليعة الجديدة، دمشق، د.ت، ص302.
[3]جمال حمدان ، المرجع السابق، ص295.
[4]أحمد الشحات، المرجع السابق، ص 92.
[5]أحمد مصطفى جابر، المرجع السابق، ص20.

الصفوة [1]اليهودية التي اندمجت تماما في الثقافة الفرنسية لم يعد يحتاج حتى للغة العربية [2] وأنهم لم يستطيعوا الإندماج والتلاؤم مع إجراءات التعريب ومن الملاحظ أن عدد كبير من أعضاء نخبة اليهود ذوي المناصب الإقتصادية هاجرت كلها إلى فرنسا وأما من هاجر من اليهود المغاربة إلى إسرائيل سوى الطبقة الفقيرة.[3]

من الملاحظ أن هذه الأسباب لم تشمل على سبب صهيوني واحد وذلك لأن الصهيونية بطابعها العلماني كانت معروفة لفئة من الشباب اليهودي المثقف واللافت للإنتباه أيضا أن هذهالأسباب لم تشمل على سبب واحد يتحدث عن تعرض يهود المغرب الإضطهاد بل كانت كلها مجرد مخاوف من المستقبل خاصة بعد إستقلال المغرب.[4]

*** أهداف إسرائيل من عمليات التهجير:**

كان الإسرئيل أهداف من وراء هذا التهجير اليهود وهي أهداف عامة لتحقيق قيام دولة إسرائيل ومن هذه الأهداف نجد تعويض إغلاق منافذ الهجرة الأوربية فخلال ح.ع.2 تضاءلت أعداد المهاجرين اليهود نظر لتدهور الأوضاع في القارة الأوربية وإغلاق منافذ الهجرة عن طريق البحر منذ بداية من عام 1962 ولأن الهجرة هي متنفس حياة الحركة الصهيونية ، لذا كان من الضروري اللجوء إلى الإحتياطي البشري المتمثل في يهود الشرق لتكريس الإستيطان وفرض الأمر الواقع بالإضافة إلى ذلك سعت من وراء عملية التهجير توفير قوة عمل رخيصة وذلك لأنه تقرر تهجير اليهود السفاريدمإستخدامهم كقوة عمل رخيصة وأن يهود شمال إفريقيا سوف يزودون إسرائيل بالعمل الرخيص العمل غير الماهر بدلا من العامل العربي الذي يتوفر على هذا العمل حتى حرب 1948 فإن مستوى معيشة الشمال الإفريقي لم تكن أعلى من مستوى الفلاح العربي وسيكون مستواهم أعلى مما كان عليه، بالإضافة إلى إعتبار اليهود المغاربة إضافة وزيادة عدد السكان للدولة إسرائيل

[1]أحمد الشحات، المرجع السابق، ص 92.
[2]نفسه، ص93.
[3]جمال حمدان، المرجع السابق، ص235.
[4]أحمد الشحات، المرجع السابق، ص235.

وتحقيق الزيادة الديمغرافية وذلك لأن زيادة عدد السكان هي أفضل طريقة مباشرة لخلق مجتمع إسرائيلي قابل للبقاء سواء على المدى الطويل واستخدام اليهود المغاربة دروع بشرية.[1]

وذلك لإستخدام اليهود السفارديم كلحوم للمدافع فقد صرح دافيد بن جوريون[2]مرات عديدة بأن الهجرة من شأنها أن تقوى أمن الدولة أكثر من أي شيء آخر وأن محير الدولة يتعلق بالهجرة، وصرح "شمعون بيرس[3] في أواخر الخمسينيات القرن 20 بأن هذه الهجرة واسعة النطاق سوف تمكن إسرائيل من تأليف جيش قرامه مليون جندي[4]، وقد تبنت إسرائيل حملة واسعة بعد 1948 لجمع اليهود في إسرائيل التي هي في نظر عمائها أساس وجود كل الطوائف اليهود في كل مكان وقد نظمت عملية التجميع بقانون العودة الذي تبناه [5] الكنيست[6] في 5جوان 1950 الذي يفضي بأن الهجرة إلى اسرائيل هي حق كل يهودي، وتؤكد الأقوال والتصريحات التي أوردها الزعماء والقادة الصهاينة على الدليل الساطع والقاطع على الأهمية الحيوية للهجرة اليهودية في ميدان التوسع الصهيوني تحت ستار الآمن والسلامة الإقليمية لذلك فإن الهجرة اليهود تكتسب طابع الأهمية القصوى ولكي تتحول بدورها إلى أداة فعلية لتنفيذ الفوز وتحقيق الأطماع التوسعية لذا سعت إسرائيل من وراء هذه الهجرة اليهودية إليها لزيادة عدد السكان ولكن اليهود المغاربة استخدموا كقوة عمل رخيصة فقط وللزيادة الديمغرافية الكبيرة.[7]

---

[1]نفسه، ص90.

[2] دافيد بن غوريون، ولد في مدينة بلوتسيك في بولندا عام 1886 هاجر إلى فلسطين 1906 وترأس الوكالة اليهودية منذ عام 1935 في فلسطين .تم عين أول رئيس للحكومة ووزير الدفاع وظل في هذا المنصب حتى انسحابه عام 1935 في فلسطين عام 1963 تخلى عن رئاسة الحكومة وإعتزل الحياة السياسية عام 1970 وتوفي في 1 ديسمبر 1973 (ينظر: أفريام ومناحيم تلمي ، المرجع السابق ص ص 71-72).

[3] شمعون بيرس: ولد في قرية فيشنقا في بولندا عام 1923 هاجر مع أسرته غلى فلسطين عام 1933 تقلد في عدد كبير من المناصب الوزارية منها وزارة الدفاع ورئاسة الوزراء وكان رئيسا لحزب العمل 1977 -1992(ينظر: أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، هامش 109،ص121).

[4]نفسه، ص90.

[5]علي عبده وخيرية قاسمية، المرجع السابق، ص ص 29-30.

[6]الكنيست: الهيئة التشريعية (البرلمان) في إسرائيل منذ فيفري 1949 وعدد الأعضاء فيه 120 عضو ويحتل الكنيست أهمية دستورية شكلية كبرى نظر لعدم وجود دستور مكتوب في إسرائيل صدر قانونه الأساسي في فيفري 1958 ويقوم على مراقبة اعمال السلطة التنفيذية وخصوصا أثناء مناقشة ميزانية وبرنامج الحكومات الجديدة (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج5، ص187).

[7]أسعد زروق، في المجتمع الإسرائيلي محاولة أولية لدراسة التناقض والتكامل من زاوية علم الإجتماع في إسرائيل وخارجها، معهد البحوث والدراسات العربية الفلسطينية ، د.م.1971، ص70.

المبحث الثاني: مراحل عملية التهجير:

انتهج دعاة الحركة الصهيونية وسائل عديدة لتحقيق مشروعهم المتمثل في إقامة دولة إسرائيل وضمان أمنها وتكريس تفوقها وهيمنتها على منطقة الشرق الأوسط وكذلك تهجير اليهود إليها[1] وشكل يهود البلاد العربية من يهود الشتات الذين انخرطوا في الحركة الصهيونية وهاجروا إلى إسرائيل وشكلوا فئة هامة في المجتمع الإسرائيلي فشكل اليهود المغاربة من الفئة المهاجرة إلى اسرائيل فكان تعلقهم بفلسطين وتشرقهم إليها فطرة فيهم ومع مفهوم هذا الإرتباط الديني وإثر التقلبات التي تعرض لها المغرب ومجريات السياسية في الشرق الوسط أدى ذلك إلى هجرتهم إلى فلسطين[2].استغرقت عمليات تهجير يهود المغرب إلى فلسطين فترة زمنية طويلة ....بداية من الفترة 1947 تحت تأثير الدافع العاطفي لقرب إعلان إقامة دولة إسرائيل ويمكن تقسيم مراحل عملية التهجير إلى :[3]

7- المرحلة الأولى: من ماي 1947 إلى فيفري 1949:

كانت هجرة قبل 1947 فخلال فترة الإنتداب (1920-1947) لم يهاجر سوى 1000يهودي مغربي إلى فلسطين ويعترف المؤلف الإسرائيلي "الكس وينفرود" بأن فلسطين كانت بلاد خيالية تلك التي اتجه إليها يهود المغرب من خلال أساطير حاكتها لهم الدعاية الصهيونية وأساطير انطلقت من مخيالتهم[4] ويرجع السبب في عدم هجرة اليهود إلى فلسطين إلى عدم موافقة المندوب السامي في فلسطين "هربرت صمويل" على هجرة اليهود

[1] هاينزأوفيشر، الإستيطان اليهودي في فلسطين مراحله ومصاعبه ، تر. ناصر الدين سعيدوني معاوية سعيدوني، دار البصائر ، الجزائر، 2013، ص19.
[2] أحمد شحلان، المرجع السابق، ص307.
[3] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص93.
[4] مأمون كيوان، المرجع السابق، ص134.

السفاريدبسبب خلفياتهم التعليمية والمهنية والحضارية المتخلفة جدا وكذلك دعم الوكالة اليهودية وتأييدها المطلق لهجرة اليهود الغربيين إلى فلسطين فقط.[1]

جرت عمليات تهجير يهود المغرب خلال هذه الفترة تحت رعاية جهاز " الموساد للهجرة"بـ [2] الذي اتخذ من الجزائر مسرحا لتنفيذ عمليات التهجير عبر البحر المتوسط حيث تدفقت الهجرات اليهودية من المغرب وتونس نحو الجزائر خلال هذهالفترة نظرا للتضييقات والقيود المفروضة على هجرة اليهود في هاتين البلدين.[3]

وقد نجح أعضاء الموساد للهجرة ب "في إقامة معسكر المهاجرين في مزرعة تبعد نحو 176كلم عن غرب الجزائر العاصمة، وكان يوجد بالقرب من هذه المزرعة خليج شبه مهجور على مسافة نحو 4 كلم وتم إستخدامه في دخول السفن التي ستنقل المهاجرين وفي يوم 1947/05/10 دخلت أول سفينة مهاجرين[4] وهي سفينة يهودا هليفي[5] وكانت تحمل علم بنما صعد على متنها نحو 400فرد، بينما لميتمكن نحو 200آخرين من الوصول إليها بسبب وصول الشرطة الفرنسية التي ألقت القبض عليهم، وأبحرت هذه السفينة من السواحل الجزائرية نحو فلسطين مباشرة حيث وصلت إلى ميناء حيفا في 31 /1947/05 لكن سلطات الإنتداب البريطاني لم تسمح للمهاجرين بالدخول وكرر جهاز" الموساد للهجرة ب"، وأرسل سفينة ثانية بإسم" العودة إلى صهيون" إلى السواحل الجزائرية وفي هذه المرة تم التنسيق مع الفرنسيين بالجزائر، وأبحرت هذه السفينة من السواحل الجزائرية إلى فلسطين

[1] عصام قنيبي، المرجع السابق، ص303.

[2]جهاز الموساد للهجرة بـــ : أقيم في عام 1939 من أجل الإهتمام بتنظيم الهجرةبمختلف جووانبها وقد اًام الموساد للهجرة بـــ "تعاونا وطيدا مع منظمة" الهاجاناه للدفاع عن المهاجرين وتقديم المساعدات الازمة لوصول المهاجرين للشواطئ، وعرفت الهجرة بـــ أنها الهجرة غير الشرعية في نظر سلطات الإنتداب البريطاني وقد تم تنظيمها على أيدي مؤسسات الإستيطان والحركة الصهيونية الهاجاناهوبيتاروفي عام 1952 تم حل الموساد وأصبح مايعرف اليوم الموساد (ينظر: أفريام ومناحيم تلمي، المرجع السابق، ص335).

[3]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص93.

[4]نفسه، ص93.

[5]يهود اهليفي: ويعرف بالعربية بأبي الحسن وولد قبل عام 1070م بشمال الأندلس وتوفي عام 1114 في مصر، وهو من كبار الشعراء والفكرين اليهود في الأندلس وقد ترك ثروة أدبية في المجال الديني والأدبي والفلسفي وقرض قصائد دينية كثير(ينظر: هامش 118، أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص121).

مباشرة في 1947/07/16 لكن سلطات الإنتداب البريطاني لم تسمح بدخول المهاجرين وقامت بترحيل السفينة ومن عليها إلى قبرص كما حدث مع السفينة الأولى .وظل المهاجرون الذين كانوا على متن السفينتين في قبرص إلى مابعد قيام إسرائيل ووصلت السفينة الثالثة" الطلائعي" لشواطئ الجزائر في 1947/11/16 لكن لم ينجح في الصعود على متنها سوى 44 مهاجر فقط لأن الشرطة الفرنسية وصلت لمكان الإبحار وبدأت في إطلاق النار عليهم، وأبحرت هذه السفينة نحو فرنسا وهنالك انتقل المهاجرون لسفينة أخرى تعرف بإسم "المقتحمون" التي أبحرت في 1947/11/23 ونجحت في الدخول لشواطئ خلال هذه الفترة وقد أحدث هذا النجاح صدى طيبا في أوساط يهود المغرب وبهذه العملية انتهت مرحلة الابحار المباشر من السواحل الجزائرية للسواحل الفلسطينية حيث تم اتخاذ بعض الموانئ الساحلية الفرنسية بوصفها محطة انتقالية مؤقتة ينتقل بعدها المهاجرون إلى إسرائيل وقد واصل يهود المغرب الهروب عبر الحدود المغربية الجزائرية عبر مدينة وجدة القريبة من الحدود الجزائرية.[1]

وكان من ينجح منهم في إجتياز الحدود إلى الجزائر كان يحصل من مندوبي الموساد للهجرة على تصاريح مزيفة ثم يبحر إلى مرسيليا ثم إلى فلسطين واتسمت هجرة يهود المغرب خلال هذه الفترة أنها هجرة غير شرعية[2] وكذلك هجرة عشوائية حيث كانت تحمل طابع المبادرة الشخصية والهروب غير المنظم ويبلغ عدد يهود المغرب الذين هاجروا إلى إسرائيل خلال هذه الفترة 1948-1949 وفقا لإحصائيات الوكالة اليهودية نحو 8000يهودي مغربي.[3]

[1] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص94.
[2] هجرة غير شرعية: اصطلاح يطلق على المهاجرين اليهود الذين استوطنوا في فلسطين عن طريق التسلل إليه مخالفين بذلك القانون الذي أصدره العثمانيون وقد ساهمت منظمة الهاغاناه في عمليات الهجرة الغير شرعية لليهود إلى فلسطين(ينظر: عبد الوهاب الميسري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، المرجع السابق، ص414).
[3] أحمد شحلان، المرجع السابق، ص309.

ب- المرحلة الثانية : مرحلة منظمة كاديميا إلى الأمم" مارس 1949 سبتمبر 1956:

بدأت إسرائيل في تنفيذ توجهاتها الجديدة تجاه الهجرة القادمة من المغرب بصفة خاصة ومن دول شمال إفريقيا بصفة عامة نظر لأن عدد المهاجرين القادمين من المغرب كان يمثل النصيب الأكبر بين كل مهاجري هذه الدول وسارت هذه التوجهات على محورين يتمثل اولا في التفاوض مع السلطات الفرنسية بالمغرب وبتعاون شخصيات بارزة من الإتحاد الصهيوني الفرنسي ومن الإنتقاء على المرشحين للهجرة لضمان وصول أفضل العناصر وأقدرها صحيا ونفسيا وإقتصاديا.

وكانت نقطة التحول الأولى في مارس 1949م حيث سمحت السلطات الفرنسية بتنظيم النشاطات الإجتماعية والثقافية وعمليات التهجير في أوساط يهود المغرب شريطة أن يتم هذا الشيء بسرية تامة وكتمان وسمحت أيضا على إقامة مكتب خاص للوكالة اليهودية في الدار البيضاء لرعاية شؤون المهاجرين الذي سيعمل تحت غطاء أنه مكتب لتقديم الخدمات الإجتماعية لليهود، وفي أفريل 1949 تم إفتتاح مكتب تنظيم شؤون الهجرة اليهودية في المغرب [1] الذي عرف بإسم كاديما إلى الأمام[2] واستمر قائما إلى 1956 ومن هذه اللحظة بدأت سلطات الحماية الفرنسية في اتباع سياسية متعاونة مع الهجرة اليهودية على عكس سياستها المتشددة(1947-1949)[3] وبعد إفتتاح هذا المكتب تنظيم شؤون الهجرةتكثفت العديد من أقسام الوكالة اليهودية من أنشطتها وعملياتها بالإضافة لمكتب الهجرة الرئيس، بالدار البيضاء كانت توجد أفرع له منتشرة في أوساط الجالية اليهودية بالمدن الكبرى (مثل الرباط، ....، مكناس، مراكش، فاس وموجادير، صافي) حيث تسجل فيها

[1] أحمد الشحات، المرجع السابق، ص95.

[2]كاديما إلى الأمام: أول رابطة وطنية من الطلبة اليهود في أوربا في عهد حركة هواة صهيون أسست هذه الرابطة في فيينا عام 1883 بمبادرة وتأثير الأديب العبري بيرتس سمو لتسكين وكذلك الصهيوني ناثان برنبوم الذي استحدث في إطلاح الصهيونية وكانت كاديما بمثابة مشتل العدد من الصهيونية زعماء (ينظر: أفريام ومناحيم تلمي، المرجع السابق، ص399).

[3]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص96.

أسماء الراغبين في الحصول على تصاريح للهجرة حيث تم حل الموساد للهجرة وتولى قسم الهجرة التابع للوكالة مهمة إدارة مكتب كاديما حتى إغلاقه عام 1956 حيث سمع الفرنسيون بجرة 600يهودي شهريا إلى إسرائيل على أن يكونوا من سكان المدن الكبرى أما يهود القرى فتركوا حتى إشعار آخر وقد قدرت إحصائيات الوكالة اليهودية أن عدد الذين هاجروا من المغرب خلال الفترة 1950-1956 قدر نحو 90ألف و243 مهاجر يهوديا بينما جاء في إحصائيات وزارة الداخلية الفرنسية بالرباط أن عدد نحو 66 ألف و287 مهاجر من المغرب إلى إسرائيل خلال الفترة 1949مارس-1956 أفريل.[1]

وعندما حصل المغرب على إستقلاله إلى 1956 تزايدت حركة الهجرة خلال الستة الأشهر الأولى ثم توقفت نتيجة استتاب النظام الجديد وكذلك نتيجة الضغوطات التي مارستها الجامعة العربية على السلطات المغربية وكان على المغرب أن ينظم إليها فيما بعد ويبرهن على تضامنه معها ومع ذلك لم تنقطع حركة التنقل بين المغرب وإسرائيل وذلك بطرق مختلفة وتمثلت حركة التنقل من اسرائيل إلى المغرب في رجوع بعض العائلات إلى المغرب[2]حيث يذكر أنه خلال الفترة 1949 1952 عاد للمغرب من إسرائيل نحو ثلاثة آلاف من مهاجري يهود المغرب إذ وجد هؤلاء صعوبة في تحسين أوضاعهم الإقتصادية خلال الأعوام الأولى ذلك أنهم لم يتمكنوا من الإندماج في الحياة الإجتماعية بإسرائيل مما أدى إلى إنحسار الهجرة خلال الفترة (1950-1954) لكن مع منتصف 1954 تزايد عدد الراغبين في الهجرة بسبب حدوث تدهور أوضاع الإقتصادية في المغرب [3] حيث أستخدمت السلطات الإسرائيلية معسكر الهجرة للقيام بالإجراءات المتعلقة بالهجرة حيث كان موظفوا الهجرة شعبة مراقبة الحدود يدققون في وثائق المهاجر الشخصية ورجال الجمارك يدققون في أمتعته وموظفوا الوكالة يسجلون المعلومات الشخصية والأطباء يفحصون حالته الصحية

[1]أحمد الشحات، المرجع السابق، ص96.
[2]حاييم الزعفراني ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، المرجع السابق، ص293.
[3]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص96.

لإكتشاف الأمراض الداخلية وفحص العيون وكانت هذه العملية قاسية بالنسبة للمهاجرين خصوصا أن هذه الإجراءات تمارس على اليهود البلاد العربية فقط.[1]

واتسمت هذه المرحلة من مراحل عمليات التهجير بتطبيق سياسية الإنتقاء وهو المحور الرئيس الذي اعتمدت عليه إسرائيل لضمان وصول أفضل العناصر إليها ومن أبرز التعليمات التي أرسلت إلى مكتب القسم الهجرة هي: عدم السماح بهجرة المريض الجسدي والنفسي وتعهد المترشحين للهجرة كتابيا بالعمل الزراعي لمدة عامين فمن الواضح إن إسرائيل بدأت في هذه الفترة في تشجيع هجرة كيفية إنتقائية وليست هجرة كمية[2] لهذا كانت الآثار الإيجابية من نصيب إسرائيل من هجرة اليهود المغاربة حيث ذكر الدراسات إجتماعية في إسرائيل أن النسبة المئوية لمجموع الذين هم في سن العمل بين اليهود المراكشين في إسرائيل هي أعلى من سائر المهاجرين من البلاد العربية.[3]

وسجلت هجرة يهود المغرب بالنسبة لإجمالي الهجرة السنوية الوافدة إلى إسرائيل عام 1952 نحو 30%من إجمالي الهجرة وارتفعت في عام 1955 لتصل إلى نحو 42% من إجمالي الهجرة اليهودية إلى إسرائيل.[4]

المرحلة الثالثة: مرحلة منظمة مسيجيريت– الإطار (أكتوبر 1956 –أكتوبر 1961):

بدأت هذه المرحلة بعد إستقلال المغرب سنة 1956 وأطلق عليها إسممسجريت أو " ميسكرت" وحركها من خلف ضلال الموساد وكانت هذه المرحلة بدعم من رئيس جهاز الموساد [5] إيسارهرئيل[6] حيث تمت إقامة سرية تابعة للموساد تحت إسم "مسيجريتالإطار"

[1]صالح حسن عبد الله، المرجع السابق، ص375.
[2]أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص99.
[3]علي عبده إبراهيم وخيرية قاسمية، المرجع السابق، ص294.
[4]أحمد الشحات هيكل ، المرجع السابق، ص100.
[5]أحمد شحلان، المرجع السابق، ص312.
[6] إيسار هرئيل: هو إيسار هلبرينإسمه الأصلي ولد عام 1912 في بيلاروسيا وهاجروا إلى فلسطين العام 1930 وإنضم إلى الكيبوتس الموحد وانضم إلى الكيبوتس الموحد وانضم عام 1944 إلى عصابة الهاغاناه وعين قائد في الهاغاناه في منطقة تل أبيب عشبة حرب 1948 في مطلع الخمسينات رئيسا للموساد المركزي في إسرائيل وكان من المقربين لإبن غوريون شارك في إقامة حزب الطريق الثالث العام 1994 ودخل إلى الكنيست الرابعة عشر في قائمة حزب غوريون شارك في إقامة حزب الطريق الثالث العام 1994 ودخل إلى الكنيست الرابعة عشر في قائمة هذا الحزب(ينظر: جوني منصور، المرجع السابق، صص 494-495).

تمحور نشاطها حول توفير الإحتياجات الدفاعية للجاليات اليهودية وتركز نشاط منظمة الإطار في المدن المغربية الدار البيضاء مراكش ، فاس، مكناس، أغادير)ولم يكن لها في البداية إهتمام بشؤون للهجرة ومن هذا المنطلق التقى" شلوموشرجاي" رئيس قسم الهجرة التابع للوكالة اليهودية مع إيسارهرئيل رئيس جهاز الموساد وقد أثمر هذا اللقاء عن تعاون جهاز الموساد والوكالة اليهودية معا من أجل تهجير يهود المغرب سرا واتفق الطرفان على أن الوكالة اليهودية قسم الهجرة التابع للوكالة اليهودية سيكونان المسؤولين عن هذه العملية من الناحية السياسية بينما يتحمل الموساد مسؤولية عملية التنفيذ وبهذا تولت منظمة" المسجريت" مهمة الهجرة السرية ونتيجة لذلك خرج بداية 1956 عدد من المهاجرين تحت غطاء السرية وبدأت.[1]

تدخل عمليات تهجير يهود المغرب في طور جديد من العمل السري والهجرة غير شرعية المنظمة ولأن الجالية اليهودية المغربية تعد أكبر الجاليات اليهودية في بلاد شمال إفريقيا وكان الشباب الصهيوني اليهودي المغربي هو الدعامة الفعلية التي اعتمدت عليها أجهزة الهجرة السرية وهي الكوادر التي تكونت بفضل المجهودات الصهيونية وانظم متطوعون للعمل من بين أعضاء حركات الشباب الصهيونية مثل الحرية ، الحارس الفتي، البناؤون الشباب الصهيوني أبناء عكيفا ومنذ حصول المغرب على إستقلاله وإغلاق معسكر "كاديما" تحولت هذه الحركات إلى حركات سرية.[2]

وسارت عمليات الهجرة السرية على أشدها منذ أواخر عام 1956 ما أدى إلى حدوث تحول محوري في مسيرة الهجرة السرية في المغرب حيث في 11 جانفي عام 1961 كانت الباخرة إيكوز "pisaegoz"على وشك تحقيق السفرية رقم 13 في اتجاه جبل طارق كان ذلك اليوم على متنها عشرة عائلات يهودية مغربية وكان مجموع الافراد من 40 فردا وكان طاقم

[1] أحمد الشحات، المرجع السابق، صص 100-101.
[2] نفسه، ص ص 101.102.

الباخرة متكون من القبطان الاسباني وثلاث بحارة إضافة إلى عميل الموساد فكانت الرحلة صعبة وشاقة لاسيما عند عبور جبال الريف المكسوة بالثلوج انطلقت الباخرة على بعد 10 أميال من نقطة الانطلاق هبت عاصفة هوجاء لم تكن في الحسبان فلم تقوى الباخرة على مقاومة الأمواج فغرقت ولم يعد لها أي أثر فلم ينجو من الحادث سوى القبطان حيث استغلت اسرائيل هذه الحادثة لصالحها [1].

وكان لابد من خلق الجو المناسب للدعاية بتمويل من اللجنة الأمريكية بعد حادثة غرق ورفع شعارات أنقذوا يهود مراكش[2] وتؤكد الدراسات أن المنظمات الصهيونية هي التي تقوم بهذه الأعمال الإرهابية ضد مؤسسات يهودية لتلويح لهم بخطر الأساسية وحملهم على الهجرة إلى الكيان كما حصل على الشواطئ المغربية بنسق بعض السفن الصغيرة المحملة باليهود لإجبار المغرب على فتح أبوابه أمام الهجرة اليهودية[3].

وقد بلغ عدد المهاجرين اليهود خلال هذه الفترة وفق إحصائيات الوكالة اليهودية في عام 1957 هاجر نحو 8آلاف و757 خلال عام 1958 هاجر نحو 1000و803 يهودي وفي عام 1959 هاجر نحو 3آلاف و325 يهودي وعام 1960 بلغ نحو 4آلاف و108 وفي عام 1961 بلغ نحو11ألف و448 مهاجر بذلك يكون عدد الإجمالي للمهاجرين 1957-1961 نحو 29 ألف و472 من مهاجري اليهود المغاربة.[4]

[1] إدريس ولد القابلة ، " ملف المغرب واليهود والموساد " ، الحلقة الثالثة ، ديسمبر 2005 ، www.duwn.arab.com/spup.article2796@var-recherche ، تاريخ الإطلاع 2018/02/10 .
[2] خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص ص 643-644.
[3] غازي حسين الإستيطان اليهودي في فلسطين من الإستعمار إلى الإمبريالية، منشورات إتحاد الكتاب العربي دمشق، 2003، ص30.
[4] أحمد الشحات هيكل ، المرجع السابق ، ص 101.

المرحلة الرابعة: مرحلة عملية ياخين (نوفمبر 1961-ديسمبر 1963):

سميت هذه المرحلة بعملية ياخين[1]فكان لابد من إيجاد إطارقانوني يسير بمقتضاه تهجير يهود المغرب إلى إسرائيل واستغرقت هذه المرحلة مابين 28 نوفمبر 1961-دسمبير 1956 وأشرفت عليها ظاهريا مؤسسة Hebrewimmigrationassated service.

وعرفت هذه المرحلة نقطة تحول في مسيرة الهجرة اليهودية من المغرب إنتهجت المغرب خلالها مواقف أكثر مرونة تجاه الهجرة خاصة بعد تولي الحسن الثاني العرش.[2]وفي ربيع 1961 حدث تحول حاسم في مسيرة الهجرة من المغرب بالحصول على تنازلات سياسية في أعقاب نجاح المسؤول عن منظمة "المسيجريت بالمغرب بمساعدة من بعض الشخصيات المغربية البارزة في فتح قناة إتصال مع البلاط الملكي ثم التوصل إلى اتفاق سمح بمقتضاه تذليل العقبات أمام اليهود للهجرة وكما تم الإتفاق على أن تتولى أية هيئة غير صهيونية مهمة الإشراف على تنظيم عمليات هجرة اليهود وقع الإختيار بذلك على منظمة"HIAS "[3] [4] الدولية المهتمة بهجرة اليهود .

ثم بدأت السلطات المغربية في إصدار جوازات سفر عائلية يسجل بها جميع العائلة المهاجرة ، وقد تم توقيع أول جواز سفر جماعي في 27 نوفمبر 1961 وأعلن بذلك عن بدء الهجرة الجماعية ليهود المغرب لإسرائيل وذكر في جواز السفر أنه يمكن لحامليه السفر لأي مكان في العالم ماعدا إسرائيل[5]، وإتخذت هذه العملية إسم "ياخين" وذلك راجع للمسميات الدينية ومالها من تأثير على اليهود وذلك لإثارة الحس المسيحاني لدى يهود المغرب وإثارة

[1] عملية باخين: وهو إسم أحد العمودين في مدخل الهيكل القديم وهي اول كلمة في الكتابات المنقوشة على العمود الأيمن وهي سيثبت الرب عرش داود في نسله إلى الأبد (أنظر: أحمدشحلان، المرجع السابق، ص313.

[2] أحمدشحلان، المرجع السابق، ص313.

[3] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص104-105.

[4] منظمة HIAS : الجمعية العبرية لمساعجة المهاجرين وحمايتهم تأسست في نيويورك عام 1909 في إثر إندماج رابطة مكتب الحماية العبرية (1884) والجمعية اعبرية لمساعدة المهاجرين(1902م) لتوفير الإحتياجات المتزايدة للمهاجرين من شمال إفريقيا ومساعدتهم في الحصول على عمل ومواطنة (ينظر: أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، هامش 79، ص115)

[5] أحمدشحلان، المرجع السابق، ص313.

حماستهم وبذلك بلغ عدد الذين هاجروا من المغرب لإسرائيل من 1948-1963 نحو 200ألف و347 يهوديا وفق إحصائيات الوكالة اليهودية لأن معظمهم عمليات تهجير يهود[1]المغرب في إطار من السرية وعدم الشرعية كما أن الإحصائيات الفرنسية خلال الفترة 949-1956 كانت تفتقد الثقة وبعيدة تماما عن الحقيقة لإتباع المنظمات القائمة على تنظيم هجرة اليهود الأساليب الملتوية مثل الرشوة والتزوير والخداع وتهريب المهاجرين.[2]

المرحلة الخامسة: (بداية من عام 1964)

تباطأت الهجرة اليهودية من المغرب لإسرائيل بصفة واضحة منذ عام 1964 رغم أن أبواب الهجرة كانت مفتوحة أمامهم وكان لهم الحرية المطلقة في التحرك وذلك لم يشعر اليهود بأي خطر يهدد امنهم في المغرب ورغم ذلك لايعد عام 1964 هو العام الذي انتهى فيه دور منظمة Hias ومن ورائها منظمة "المسجريت" التابعة للموساد ومبعوثي الوكالة اليهودية ولكن عامي 1962 1964 يمثلان ذروة نشاط عمليات تهجير اليهود من المغرب التي انفتحت أبوابها بصورة قانونية أمام خروج اليهود[3].

وسكتت معظم المصادر عن أي دور قامت به أية منظمة يهودية لتهجير اليهود بداية من 1964 وربما يرجع ذلك إلى أن معظم يهود المغرب كان قد تم تهجيرهم لإسرائيل في عام 1964 حيث هاجر نحو 200 ألف و 347 يهودي لم يبقى في المغرب إلا القليل من اليهود وربما يرجع سبب هذا التباطؤ في مسيرة الهجرة اليهودية من المغرب إلى المعلومات والأخبار السيئة التي وصلتهم عن أصدقاؤهم وذويهم في إسرائيل مما خلق نوعا من الإحباط وعدم الرغبة في الهجرة حيث أدى إلى إضطهاد الطائفي "ضد السود وهو المسمى الذي يطلق على يهود المغرب في إسرائيل إلى انحسار موجات الهجرة كما انه في عام 1964 ظهر في إسرائيل كتاب ضد السفاريدم يتهم فيه الكاتب أن يهود المغرب يريدون الإستيلاء على المواقع الهامة في إسرائيل.[4]

[1] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص104-105.
[2] نفسه ، ص105.
[3] أحمدشحلان، المرجع السابق، ص313.
[4] حاييم الزعفراني، المرجع السابق، صص 291-294 .

ويمكن القول في الأخير أن هجرة اليهود المغاربة بأية حال من الأحوال هجرة لأسباب صهيونية بقدر ماكنت هجرة لأسباب دينية من منطلق مسيحاني والعودة إلى أرض الميعاد وكانت هجرة اكثر انتقائية أي وصول أفضل العناصر إليها وكذلك الأصغر من حيث متوسط العمر وتتميز الهجرة اليهود المغاربة[1] أنها هجرة دون قيادة كبيرة وإنما هاجر إلى إسرائيل من هم في الطبقة الفقيرة فقط.[2]

والخلاصة أن مسار الأقلية اليهودية تعرض لاجتثاث وإنكسار كلي بفعل انخراطها في المشروع الصهيوني ومواصلتها لخدمة أهدافه مما جعلها تنقرض تدريجيا إلا بعض العائلات التي لاتزال تعيش إلى اليوم وتتعامل مع المغرب اليوم من منطلق سياحي فقط.

[1] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، صص 106-108.
[2] مصطفى الخلفي، المرجع السابق، ص9.

المبحث الثالث : يهود المغرب في المجتمع الاسرائيلي

إن الأهداف التي تسعى الحركة الصهيونية إلى تحقيقها في إقامة الدولة اليهودية العالمية التي تسيطر على العالم سياسيا واقتصاديا ودينيا وثقافيا ولتحقيق هذا الغرض لابد من تجميع إمكانيات وطاقات اليهود المبعثرة في العالم عن طريق تشجيع اليهود هجرة إلى الدولة اليهودية المزعومة في فلسطين[1].

وشكل يهود بلاد العربية شريحة من اليهود الذين تأثروا بالفكر الصهيوني الذي حملهم إلى الهجرة إلى الأرض الموعودة ، وقد شكلت الجاليات اليهودية منتشرة في شمال إفريقيا الشريحة الأكبر والذي يبلغ عددها أكثر من نصف مليون نسمة[2] والتي يعد يهود المغاربة الأكثر فئة تأثرا بالحركة الصهيونية وهاجروا إلى اسرائيل فماهي أوضاعهم وأحوالهم لدى وصولهم إلى اسرائيل ؟

أ- أوضاعهم الاجتماعية

اشتملت عملية استيعاب يهود المغرب في اسرائيل على مشاكل منذ البداية وقد ترافق وصولهم الجماعي إلى اسرائيل مع تطبيق الحكومة الإسرائيلية سياستها الجديدة المسماة من السفينة إلى المستوطنة وقد جرى استيعابهم بسرعة في المخيمات التابعة للوكالة اليهودية وأرسلوا من هناك بالحافلات والشاحنات إلى مستوطنات المهاجرين ومن هنا تبدى معاناتهم[3].

شكل يهود المغرب في اسرائيل ثاني أكبر جالية من اليهود بعد الجالية الروسية ويقدر عددهم بمليون نسمة ولا يشكل مجموعة يهود المغرب المجموعة الأكبر عددا في إسرائيل

[1] محمد عثمان بشير ، مخاطر الوجود اليهودي على الأمة الاسلامية ، ط1 ، مكتبة المنار للنشر ، الكويت ، 1990م ، ص.62.

[2] رياض القنطار ، التغلغل الإسرائيلي في إفريقية وطرق مجابهته ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1968 م ، ص .35.

[3] أحمد الشحات هيكل ، المرجع السابق ، ص .121.

فحسب بل المجموعة الأكثر قوة ونشاطا من الناحية الديمغرافية[1]، أما من الناحية الاستطانية فإن معظم مهاجرين يهود المغرب كانت إقامتهم الأولى في معسكرات إنتقالية[2] عرفت بإسم المعابر المعبروت[3] وتعني معبرة مؤقتا وينتقل المهاجر بعده إلى سكن وعمل دائمين ضمن عملية استيعاب ودمج عناصر المجتمع الاسرائيلي[4]الذي كان مجتمع مهاجرين فقد ويتكون من اليهود السفاريدم ويتكلمون لغة الادينو وهي لغة اليهود المنحدرين من يهود إسبانيا واليهود الاشنكاز منحدرين من أوروبا ويتكلمون لغة اليديش[5].

كانت تجربة المعابر هي التجربة المريرة الأولى للمهاجرين في الوطن الجديد التي مر بها اليهود المغاربة حيث أن هذه المعابر كانت معبرا مؤقتا لليهود الاشنكازفقط ، أما يهود المغاربة فكانت لهم سكن شبه دائم ظلوا فيها لسنوات[6]، كانت هذه الأحياء والمعابر التي سكنها اليهود المغاربة الأحياء الأكثر فقرا فسكنوا في البيوت القصديرية والأكواخ الصغيرة التي لا تصلح للعيش ومن المدن التي عرفت بساكنيها من اليهود المغاربة فهي مناطق أوفاكيم، ديمونة ، سدرويت، كريانتشمونة، حي المصرارة في القدس ، وحي واد الصليب في حيفا ، وبئر السبع ، عسقلان ، والمجدل وعرفت الطابع لتوزيع يهود المغرب في مناطق الأطراف الجغرافية وكانت هذه السياسة لاستيعاب وتوزيع اليهود المغاربة في الأطراف البعيدة عن اليهود الأشنكاز الذين سكنوا المناطق المركزية ليكون هؤلاء يهود المغاربة السياج الواقي لإسرائيل أمام هجمات العرب.[7]

---

[1] خيرية قاسمية ، المرجع السابق ، ص.367.

[2] صالح حسن عبد الله ، المرجع السابق ، ص.376.

[3]المعبروت : المعابر او المعبراه وهي كلمة عبرية تعني معسكر انتقالي وهي عبارة عن وحدات سكنية مؤقتة مصنوعة من الخشب والألمنيوم والخيام تشيد لإيواء المهاجرين الصهاينة إلى أن يتم ترحيلهم لأماكن الإقامة الدائمة ، ومن الملاحظ أنه يتم نقل المهاجرين الغربيين من هذه القرى في أقرب وقت ممكن عكس اليهود الشرقين فيمكثون بها مدة طويلة ربما تصل إلى خمس سنوات (ينظر : عبد الوهاب المسيري ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، المرجع السابق ، ص.370)

[4] ماهر سمك ، المرجع السابق ، ص.73.

[5] دوريس بن سيمون وإجلال إريرا ، إسرائيل وشعوبها ، تر . نعيمة شومان ، ط.1 ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ، 2002 م ، ص.63.

[6] فاطمة حسن ، " يهود المغرب وإسرائيل " ، جامعة محمد الخامس ، كلية الحقوق أكدال ، العدد الثالث ، (ربيع 2015) ، ص.63.

[7] صالح حسن عبد الله ، المرجع السابق ، ص.376.

وجد اليهود المغاربة أنفسهم بمثابة لاجئين داخل الكيان الصهيوني ولم يكونوا يتساوون في الحقوق مع اليهود الأوروبيين وأنهم اعتبروا عالة بلا فائدة[1] بدأت معاناة اليهود المغاربة واليهود الشرقيين ككل، حيث بدأت سياسة التميز العنصري بين اليهودي السفاردي[2] واليهودي الأشنكازي[3].

حيث أن دخل اليهودي المغربي لا يمثل سوى جزء من دخل اليهودي الأشنكازيأو الأوروبي ، وأصبح يهود المغاربة حظهم في العمل قليل ضمن الجامعات الاسرائيلية والبطالة ضاربة أطنابها بهم والفقر لا يفارقهم وكانوا يسدون رمق العيش بفضل بعض المساعدات والتبرعات فقط[4]، وبصفة عامة حرم يهود المغاربة من التعليم بحكم غلاء المصروفات في المرحلتين الثانوية والجامعية والتمييز في الإمكانيات المادية بين المدارس الأشنكاز ومدارس السفاريدمسواء على صعيد المدرسين وكفاءتهم أو في مجال وسائل الايضاح والخدمة التعليمية[5].

نظراليهود الأشنكازالى يهود السفاريدم نظرة سلبية وكمجموعة متأخرة غير حضارية لهذا لم يرغب في الاختلاط بهم لهذا وجد اليهود المغاربة سياسة عنصرية قاسية حالت دون اندماجهم في المجتمع الجديد ونسبت إليهم مرتبة وضيعة وسمعة سيئة حيث يصفهم بن غوريون بأنهم برابرة لذلك تنامى الشعور بعدم الرضى من اليهود المغاربة نتيجة لما عانوه من تميز عنصري مما دفع رابطة مهاجري مراكش وشمال إفريقيا إلى التوجه إلى الوكالة

[1] فاطمة حسن ، المرجع السابق ، ص.64.

[2] اليهود السفاريدي : السفاريدم وهو اصطلاح يطلق على يهود البلاد العربية وسفاريدي نسبة إلى سفارد وهي إسبانيا ويطلق على كل اليهود الذين تعود أصولهم إلى إسبانيا ، والذين أقاموا في شمال إفريقيا خاصة اليهود المغاربة (ينظر : رشاد عبد الله الشامي ، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1994م ، العدد 186 ، ص.145) .

[3]اليهود الأشنكاز : اصطلاح يستخدم للإشارة لليهود الذين هاجروا من العالم الغربي إلى إسرائيل ويطلق عليهم مصطلح اليهود الغربيون ، ويمثل اليهود الاشنكاز الأقلية الحضارية المسيطرة على الحكومة الاسرائيلية والجيش والأحزاب السياسية (ينظر : عبد الوهاب المسيري ، المرجع السابق ، ص.451).

[4] إدريس ولد القابلة ، ملف المغرب واليهود والموساد ، الحلقة الثانية ، ديسمبر 2005 ، ص 8.
http://www.diwan.arab.com/spip.php!2796@ver-recherche-، تاريخ الاطلاع : 2018/02/10

[5] ماهر سمك ، المرجع السابق ، ص .73 .

اليهودية وطلبت في قراراتها معاملة المهاجرين بالتساوي وكما عبر اليهود المغاربة عن إحباطهم نتيجة المعاملة العنصرية التي حصلوا عليها من قبل اليهود الأشنكاز[1] على شكل عنف طائفي مثل حركة إنتفاضة وادي الصليب وهو حي عربي قديم في حيفا هجر سكانه أثناء احتلال حيفا[2] من قبل عصابة الهاغاناه[3] عام1948م وقامت حكومة اسرائيل بتوطين مهاجرين يهود من أصول شمال إفريقية وعلى الأخص من المغرب ويرد ذكر الحي في الكتابات السياسية والاجتماعية .

وعن الحديث عن الفجوات الاجتماعية والاقتصادية بين اليهود الغربيين الأشنكاز واليهود السفاريدم بحيث يمثل هذا الحي نموذجا للتمييز الطوائف وشرائح المجتمع الاسرائيلي ، جرى في هذا الحي تمرد شعبي كانت بدايته في 09جويلية 1959 عندما استدعيت قوات الشرطة الاسرائيلية لتفريق متشاجرين إلا أن الشرطة استخدمت القوة والعنف مع نزلاء أحد المقاهي وسرعان ما انتشرخبر مقتل أحد الجرحى، فانطلقت مجموعات من سكان الحي نحو مراكز المدينة وقاموا بإضرام النار في السيارات ونهبوا محلات تجارية ، ورفعوا أصواتهم معبرين عن جراء الحكومة الاسرائيلية لكونهم من اليهود المغاربة كذلك قاموا بإحراق مقرات[4] حزب المباي[5]والهستدروت[6] وانتشرت أخبار هذا التمرد في مواقع مختلفة منإسرائيل ، يتجمع يتجمع فيها يهود من أصول مغربية فقاموا بتنظيم مظاهرات واضرابات[7].

[1] صالح حسن عبد الله ، المرجع السابق ، ص.376.
[2] جوني منصور ، المرجع السابق ، ص.511.
[3] عصابة الهاغاناه : تعني بالعبرية الدفاع وهي عصابة عسكرية يهودية صهيونية تأسست في جوان 1920 ومن بين أهداف المنظمة المحافظة على حياة وسلامة ممتلكات اليهود من هجمات العرب وبعد ذلك تطورت الاهداف لتشمل عمليات الدفاع عن اليهود والمتسللين منهم إلى فلسطين (ينظر : عبد الوهاب المسيري ، المرجع السابق ، ص.408).
[4] جوني منصور ، المرجع السابق ، ص.511.
[5] حزب المباي : أخذ هذا الحزب اسمه من المصطلح العبري مفليجت بوعلي ايرتسيسرائيل ، أي حزب عمال أرض إسرائيل وهو حزب صهيوني عمالي تأسس عام 1930 من اتحاد حزبي أحدوت هاعفودا أي اتحاد العمل ومن أبرز قادة هذا الحزب دافيد بن غوريون وليفي أشكول وجولدا مائير (ينظر : أفرايمومناحم تلمي ، المرجع السابق ، ص.69) .
[6]الهستدروت : اختصار للمصطلح العبري " هستدروتهاعلاليت شل هاعوفدمهاعفريمبارتسيسرئيل " أي الاتحاد العام للعمال اليهود لأرض إسرائيل ، وقد أنشأه الصهاينة كاتحاد العمالي يساهم في توطين المهاجرين الصهاينة وليبلور مجتمع الاقلية اليهودية في فلسطين (ينظر : عبد الوهاب المسيري ، المرجع السابق ، ص.419).
[7] جوني منصور ، المرجع السابق ، ص.511.

بالإضافة إلى ذلك ظهرت حركة الفهود السود والتي هي عبارة عن منظمة من الشباب اليهود الشرقيين السفاريدم بدأت الحركة في الظهور في الأحياء الفقيرة في مدينة القدس عام1971 كتعبير عن رفض اليهود الشرقيين لسياسة التمييز العنصري التي يمارسها اليهود الغربيون ضدهم ويقودها عدد منّ أبناء مهاجري[1] يهود المغرب بزعامة " ابن هكرميلي " جاءت تحت قيادة الشباب اليهودي السفاريدي الذين حرموا من التعليم وضد سياسة التمييز العنصري والمطالبة بتحسين الأوضاع والدخول في الحياة السياسية[2].

مثلت هذه الحركات والانتفاضات كرد فعل من اليهود المغاربة على سياسة التمييز العنصري التي مارسها اليهود الاشنكاز ضدهم كما يقول مثقف من مدينة فاس (قالو لنا خلال أعوام طويلة أنكم لستم إلا عرباوكان هذا يعني أقذر شتيمة يقذفوننا بها وجعلنا نشعر بالدونية لأشنكازيين[3] ،وإن الدافع الرئيسي ليس في المشكلة العرقية لليهود السفاريدم بل أصولهم العائدة من مجتمعات مختلفة وأنهم يشبهون العرب أشد الشبه وأن تأثرهم بالعرب هو الذي انعكس على موقفهم من الصهيونية[4].

إن النموذج الغربي هو النموذج الذي اختبر ليندمج فيه جميع اليهود فإن عملية الصهر والدمج لعناصر المجتمع المتناقضة لم تخرج عن كونها عملية تعريب قسري يقوم به المجتمع اليهوديالأشنكازيلليهود السفاريدم نظرا لاحتقار الذي يكنها اليهود الغربيون تجاه اليهود الشرقيين ، ولا يخفى أن الصهيونية كانت منذ قيام إسرائيل تحذر من اليهود الشرقيين وبخاصة المتكلمين بالعربية[5] ، وعانى اليهود المغاربة من الاضطهاد الجماعي فكانوا أكثر حساسية وقسوة ومن الملاحظ أن اليهود المغاربة رفضوا الانصهار في الثقافة الغربية، وبدأ تمردهم على الممارسات التي يفرضها عليهم اليهود الأشكناز وسياسة التمييز فضلا عن ظروف الفقر والبطالة التي تحياه الأسر اليهودية المغربية [6].

[1] عبد الوهاب المسيري ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، المرجع السابق ، ص.367.
[2] نفسه ، ص.367.
[3] أحمد مصطفى جابر ، اليهود الشرقيون في إسرائيل ، جدل الضحية والجلاد ،ط.1 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ، ، العدد92 ، 2004 ، ص.24.
[4] أسعد زروق ، المرجع السابق ، ص.85.
[5] أحمد سوسة ، أبحاث في اليهودية والصهيونية ، المرجع السابق ، ص.190.
[6] ماهر سمك ، المرجع السابق ، ص.74.

ب أوضاعهم السياسية :

افتقد يهود المغاربة عند هجرتهم إلى إسرائيل عناصر الصفوة القيادية والسياسية التي إختارت هاته الأخيرة الهجرة إلى بلدان العالم الغربي بدلا من الهجرة إلى إسرائيل وبالتالي لم يكن لليهود المغاربة أي تمثيل في الأحزاب السياسية ، وجعل منها مجالا خصبا للتنافس الأحزاب السياسية الإسرائيلية[1] ولم يكن لديهم أدنى تمثيل في المؤسسات الاسرائيلية ولا في صنع القرار السياسي الاسرائيليحتى عام 1959 [2].

وكما هو معلوم أن اليهود المغاربة كانوا الأكثر معاناة وبؤسا بين جميع يهود السفاريدم وبالتالي كانوا الأسبق في تزعم حركات الاحتجاج وتمرد لعل أهمها حركة انتفاضة واد الصليب وبعد هذه الانتفاضة اقدمت الأحزاب السياسية الإسرائيلية خاصة حزب الماباي[3] والحزب الديني " مفدال[4]" على ضم اعداد كبيرة من اليهود المغاربة .

وقدتّأكد هذا الإتجاه منذ إنتخابات الكنيست عام 1961 حيث تم إدخال بعض اليهود المغاربة في القوائم الانتخابية لهذه الأحزاب وكان الهدف من هذه الخطوة بالإضافة إلى عملية الاحتواء واكتساب أصوات اليهود المغاربة خاصة بعد الزيادة الكبيرة في أعدادهم والتي تؤثر على العملية الإنتخابية بالإضافة إلى ذلك محاولة إستقطاب اليهود المغاربة في عضوية هذه الأحزاب وخاصة لجانها القيادية حيث بدأ أولا ضعيفا ومحدودا حيث لم يكن سنة 1961 أعضاء في الكنيست غير 37 يهودي من السفاريدم منها 08 من أصل مغربي في حين أنه لم يدخل في الوزراء الإسرائيلية خلال هذه الفترة غير 04 وزراء من السفاريدم وفي عام 1974 وخلال انتخابات الكنيست[5] وبوصول تكتل الليكود[6]إلى السلطة حدث تغيير

---

[1] خيرية قاسمية ، المرجع السابق ، ص .370.

[2] -مأمون كيوان ، المرجع السابق ، ص.210.

[3] ماهر سمك ، المرجع السابق ، ص.72.

[4] الحزب الديني مفدال : اختصار للعبارة ميفلاباداتيتلؤميت أي الحزب الديني القومي حزب تكون من اندماج حزبي المزراحي وعمال المزراحي (ينظر : عبد الوهاب المسيري ، المرجع السابق ، ص.371).

[5] ماهر سمك ، المرجع السابق ، ص.47.

[6]تكتل الليكود أسفرت حملة رس للصفوف في أوساط اليمين الصهيوني عن تشكيل تكتل جديد يدعى الليكود وقد تم التوقيع على ميثاق التكتل الجديد بين ممثلي هذه الاحزاب ، والكتل السياسية اليمينية في 1973/09/13 جاء التكتل الجديد ليكون مقدمة لطرق أبواب السلطة في الأرض المحتلة وكسر أطواق العزلة الطويلة التي فرضتها الحركة العمالية الصهيونية حول اليمين الصهيوني (ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ،مج 4 ، ط.1 ، مكتبة المهتدين ، دمشق ، 1984 ، ص.63).

تغيير بالنسبة لتمثيل يهود المغاربة ففي الوقت الذي وصل فيه نسبة تمثيل اليهود السفاريدم إلى 22 عضوا من بينهم 07من اليهود المغاربة .

أما عن تمثيل اليهود المغاربة في الحكومة الاسرائيلية فإن أول يهودي مغربي يدخل الوزراء إسرائيلية فكان في حكومة مناحيم بيغن الأول الذي يبدوا أنه أراد مكافأة اليهود المغاربة على دعمهم له في الإنتخابات التي أوصلته إلى الحكم فأدخل إثنين من أصل مغربي في حكومته الأولى[1] فكان الأول ديفيد ليفي[2] وزير الإسكان والثاني الحاخام هارون أبو حصيرة[3] وزير الأديان .

كما أن واقع التصويت الانتخابي عام 1984 م يشير إلى تصويت شبه جماعي لليمين المتطرف في مدن معروفة بسكانها من اليهود المغاربة ، حيث حصل حزب الليكود على 90 % من مجموع أصوات الناخبين ، مما يؤكد من عدم الثقة اليهودية المغربية بالأحزاب الأخرى لما عانته من مرارة تجربتهم معها ولكن ظاهرة التصويت لصالح اليمين الاسرائيلي لا يعني بالضرورة قناعة ايديولوجية بالمواقف ، والنهج السياسي بقدر ماهو احتاج يعبر به اليهود المغارب عن شدة المعاناة والتمييز الذي تعرضوا له في ظل حكم الأحزاب التي سبقت صعود حزب الليكود[4] .

نجح اليهود المغاربة بتحولهم إلى اليمين المتطرف في نيل وضعية سياسية متقدمة وصار لهم نواب في الكنيست ومثل ذلك بالنسبة لهم قدر من الخصوصية في إطار الحياة السياسية الإسرائيلية ، وتشير عملية التصويت والتأييد لصالح أحزاب اليمين إلى التأثير والثقل السياسي لليهود السفاريدم على وجه الخصوص لليهود المغاربة[5] .

---

[1] ماهر سمك ، المرجع السابق ، ص.75.

[2] ديفيد ليفي من مواليد الرباط في المغرب 1937 حيث تخرج من المدرسة الثانوية وامتهن البناء وهاجر إلى إسرائيل عام 1959 في مدينة بيسان المحتلة (ينظر: خيريةقاسمية ، المرجع السابق ، ص.379).

[3] هارون أبو حصيرة ولد عام 1928 بالمغرب هاجر إلى إسرائيل عام 1949 وترعرع بمدينة الرملة انضم إلى الحزب الديني مفدال وانتخب عضو للمجلس البلدي في الرملة ثم تولى رئاسة البلدية عام 1977 م حيث دخل الكينست الثامنة من قبل الحزب نفسه وتولى ضمن الائتلاف الحكومي منصب وزير الاديان (ينظر: جوني منصور ، المرجع السابق ، ص.10)

[4] مأمون كيوان ، المرجع السابق ، ص.ص.220 ،222.

[5] ماهر سمك ، المرجع السابق ، ص.75.

نجحت الحركة الصهيونية في تحقيق أهدافها فأقامت دولة اسرائيل أولا ، وجذبت إليها اليهود من كل أنحاء العالم وشكل يهود المغرب من العناصر السفاريدية العنصر الغالب في المجتمع الاسرائيلي[1] ، حيث كانت البداية يمثلون 10 % من المجتمع الاسرائيلي تزايد عددهم إلى أن أصبح 42 % من المجتمع الاسرائيلي خاصة بعد تأسيس الكيان الصهيوني عام 1948م[2].

وتؤكد الدراسات أنه اليوم أصبح يمثل اليهود المغاربة جالية كبيرة بعد الجالية الروسية ، قدر تعدادهم في عام 1962 م إلى 130 ألف نسمة ، ثم 150 ألف نسمة[3] ، رغم المعاناة التي عاشها اليهود المغاربة في اسرائيل من تهميش وتمييز عنصري وعدم تمثيل المؤسسات الاسرائيلية لكن بعد وصول الصفوة السياسية ذات الثقل السياسي من الخارج إلى إسرائيل تحسنت أوضاع الجالية اليهودية المغربية في إسرائيل ، وتؤكد الدراسات أنه اليوم تولى العديد من اليهود ذو الأصول المغاربية مناصب حساسة في الكيان الصهيوني ، لذا لعب اليهود المغاربة دورا في تأسيس دولة اسرائيل وتكريسها على أرض الواقع ....لاستراتيجية الصهيونية المبلورة في بازل ، وانخراط اليهود المغاربة في الاكذوبة الصهيونية التي أضحت واقعا بفضل قوة السلاح والنار[4] .

[1] جبار علي عبد الله جمال الدين ، "أضواء على حقيقة الهجرة اليهودية إلى فلسطين 1948 -1989 " ، كلية القانون جامعة الكوفة ، العدد الثامن ، (ربيع 2008) ، ص .198.
[2] عبد الوهاب المسيري ، الايديولوجية الصهيونية ، ج.2 ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 61 ، 1983 ، ص.24.
[3] صمويل أتينجر ، المرجع السابق ، ص .441.
[4] يحي أبو زكريا ، المرجع السابق ، ص.42.

خاتمة

الخاتمة:

على ضوء ما تقدم من الدراسة تمكنت من الوصول إلى العديد من النتائج أهمها:

اندمج اليهود المغاربة لحياة البلاد مغربية وتمتعوا بجميع الحقوق التي تمتع بها المواطنون العرب وهذا ما لم يتوفر لليهود في أي مكان أخر خاصة اوروبا وتمتعوا بالاستقلال في شؤونهم وتنظيم طائفتهم وعين لهم شيخا أو رئيسا يحكمهم وكما عين منهم أعضاء للمؤسسات العامة الحكومة المغربية والوزراء بعد الاستقلال .

لعب اليهود المغاربة دورا في الحياة الاقتصادية وشاركوا في مختلف الأنشطة الاقتصادية وتمتعوا ببعض الامتيازات وأهم ميدان تركزوا به التجارة بحرية وبدون أية قيود.

اعتبر اليهود المغاربة جزءا من المجتمع المغربي لا يمكن فصله وتمتعوا على مر العهود بالتسامح والعدالة وامتلكوا تراثا غنيا ممزوج بالتراث المغربي العربي وحضوا طيلة وجودهم بالمغرب بحماية من البلاط الملكي .

وصلت الحركة الصهيونية بنشاطها الى يهود المغرب نتيجة عوامل عدة وحققت نجاحات وعرفت الانجذاب الشعبي اليهودي إليها:

بفضل حالة التدين الكبير الذي وجدته عند اليهود المغاربة ساعد ذلك لتقبل الايديولوجية والصهيونية ونظروا إليها من منظور ديني بحت وفسروا الفكر الصهيوني بأسلوب ممزوج بالورع الديني ونظروا إليها أنها استمرارية لليهودية وتعاملوا مع مسألة الهجرة إلى فلسطين أنها واجب ديني لذا جاءت أساليب واستجابتهم للنشاط الصهيوني متوافقة مع هذا المفهوم الديني.

تنوعت أنشطة دعم الحركة الصهيونية من قبل اليهود المغاربة من شراء الشيكل الصهيوني وجمع تبرعات لترويج أسهم الاستيطان الصهيوني ولدعم الصناديق القومية اليهودية وتنظيم حملات دعائية لنشاط الصهيوني وتقديم الدعم المعنوي من خلال المشاركة للمؤتمرات الصهيونية وهذا ما كانت تصبو إليه الحركة الصهيونية من دعم اليهود المغرب لهذه الحركة.

وجهت هذه الحركة الصهيونية حملة مركزة لزعزعة وجود اليهود المغاربة وحملهم على الهجرة جماعية الى الكيان اسرائيلي وأخذت تركز حملتها بزعم أن المجتمع اليهودي المغربي أنه منفصل ويعيش في الشتات خاصة بعد ارهاصات تأسيس الكيان الصهيوني وأشرفت الوكالة اليهودية على تهجير اليهود المغاربة وفتحت لها مكاتب لتنظيم الهجرة مثل مكتب "كاديما" الذي تولى مهمة تهجير فهاجر خلالها معظم اليهود المغاربة الى اسرائيل قدر عددهم 77 ألف يهودي مغربي .

ارتسم مصير اليهود المغرب بتحولات مقلقة طالت المجتمع المغربي برمته من التوجه إلى الاستقلال والصراع الحداثة والانفتاح والانغلاق.

كانت هجرة اليهود المغاربة تتسم بالطبقية والقدرة على ايجاد بدائل حيث أن من لديه الجنسية الاجنبية لم يختاروا الذهاب إلى فلسطين بل اختاروا الدول الأوروبية الأخرى حيث وجد الكثير من اليهود المغاربة من الطبقة الفقيرة أن فلسطين هي الخيار الوحيد الذين وجدوا أن حياتهم ومستقبلهم في المغرب في خطر خاصة بعد الاستقلال .

لعبت السياسة الاستعمارية دورا في استسلام اليهود المغاربة للحركة الصهيونية أو في تحديد خيارات الهجرة .

مسار الاقلية اليهودية بالمغرب تعرض إلى اجتثاث وانكسار شبه كلي بفعل انخراطها في الأكذوبة الصهيونية ومواصلتها لخدمة أهدافها .

وجد اليهود المغاربة في اسرائيل انفسهم بمثابة لاجئين أنهم لم يكونوا على نفس الحقوق مع اليهود الأوروبيين فعانوا من الفقر والظلم والجهل وسياسة التمييز العنصري التي مارستها عليهم فئة اليهود الاشنكاز بسبب أصولهم العائدة الى مجتمعات متخلفة ووصفوا بأنهم برابرة بالإضافة إلى أنهم حرموا من المناصب القيادية والتمثيل السياسي في المؤسسات الأحزاب الاسرائيلية

نتيجة لوصول الصفوة السياسية والعناصر القيادية ذات الثقل السياسي من اليهود المغاربة إلى اسرائيل تحسنت أوضاع اليهود المغاربة السياسية والاجتماعية وتؤكد الدراسات اليوم أن العديد من اليهود المغاربة ذو الأصول المغربية تولوا مناصب حساسة داخل الكيان الصهيوني.

الملاحق

الملحق رقم 01 :

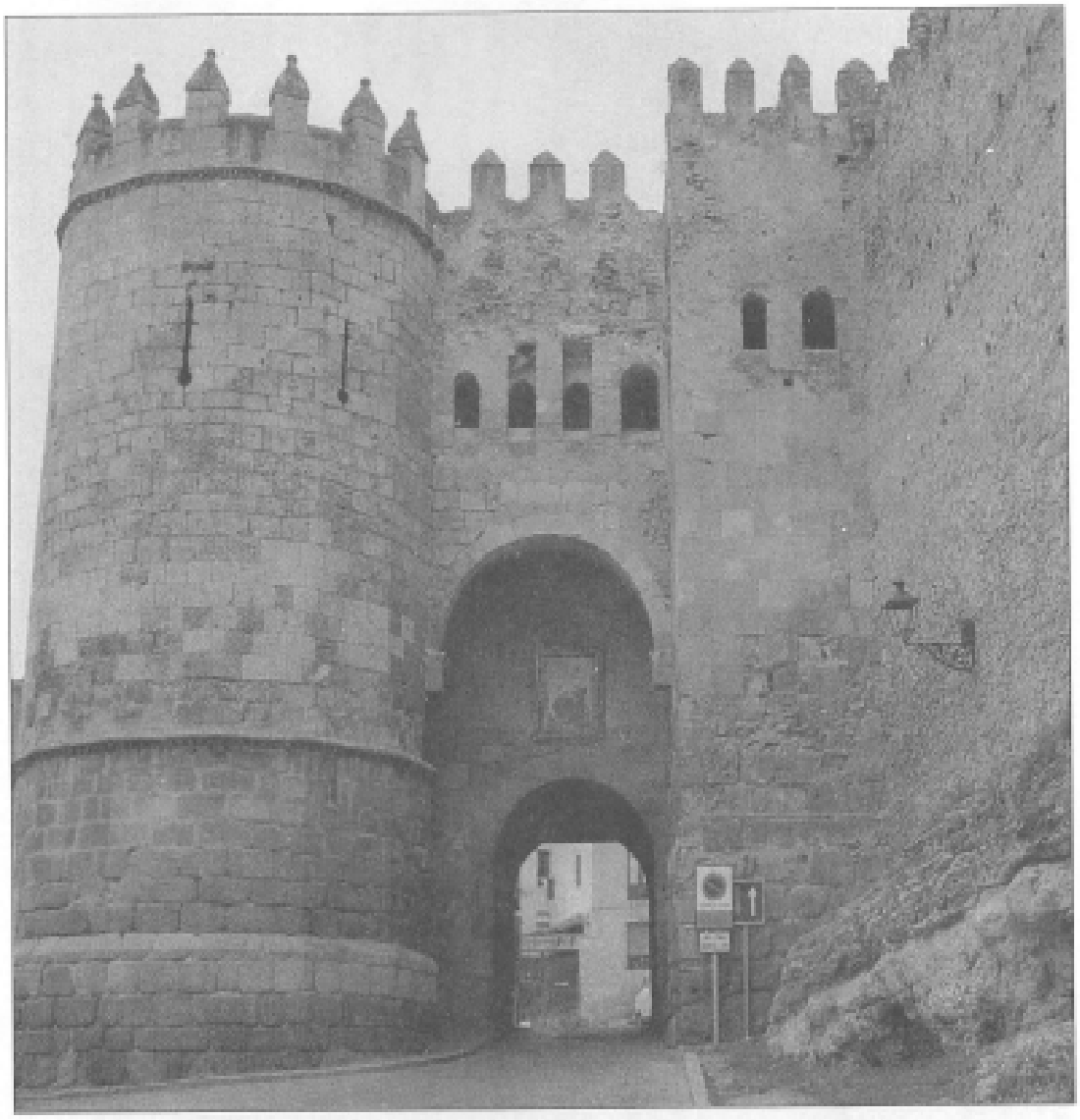

مدخل المَلاح في Segovie.

1 حاييم الزعفراني ، يهود الأندلس والمغرب ، ج.2 ، المرجع السابق ، ص 616.

الملحق رقم 02 :

L'UNION MAROCAINE

Organe du Judaïsme Marocain

Pour la naturalisation des Israëlites Marocains

صحيفة الاتحاد المغاربي 08 ديسمبر 1932 (من أجل تجنيس الاسرائيليين اليهود المغاربة)

1 محمد كنبيب ، المرجع السابق ، ص 324

الملحق رقم 03 :

L'AVENIR ILLUSTRE

Notre Editorial

PATRIOTISME ET SIONISME

« Je ne suis ni prophète, ni fils de prophète », disait Amos, le berger de Thécoah. Si nous avons, par une fiction innocente, emprunté à la voix des prophètes un faible écho de ses sonorités, c'est que, sous cette forme, il nous paraissait qu'aucune vérité ne pourrait ni nuire ni blesser. Nous ne sommes pas venus troubler les amours délicieuses, mais un peu trop sucrées, par le temps qui court, de Zobéïd et de Leïla. Laissons dormir les enfants et préservons-les des petits vents du Nord.

Si toutefois ces deux chérubins prolongeaient à l'excès une sieste charmante, s'ils venaient à oublier, dans les loisirs dorés de leur couche paresseuse, que tout un peuple, autour d'eux, aspire au réveil, nous aurions plaisir à troubler leurs songes.

Car cette évolution dont on veut bien nous dire que nous retardons la marche en jetant autour de nous « le doute, le malaise et la suspicion », cette bienheureuse évolution dont on a le secret, elle ne se fera pas en dormant sur ses positions, fussent-elles jonchées des patriotiques lauriers de l'assimilation.

Que le sionisme soit devenu pour quelques-uns un scandale et un signe de contradiction, nous l'accorderons volontiers. Mais pour qui ? Pour ceux qui mettent toute l'espérance des Juifs dans leur toute déjudaïsation ; pour ceux qui estiment que ce qu'ils appellent « l'hospitalité française », les oblige, par reconnaissance, à cesser d'être Juifs pour n'être pas gênés de devenir Français — double illusion.

Le sionisme les trouble, les irrite, les exaspère. Outre que cette conception n'est point d'origine spécifiquement française, encore qu'elle ait réuni les suffrages de MM. de Monzie, Justin Godart, Painlevé, Briand, Poincaré, Léon Blum, comme le rappelait si opportunément M. Y. Zagury, à la conférence de M. Correa, le 21 septembre 1926, elle propose aux Juifs une autre évolution que celle qu'on nous oppose. Car c'est une duperie que de faire du sionisme un obstacle à l'évolution judaïque et c'est se moquer que prétendre qu'au Maroc notre revue, dont on a des raisons d'envier le fort tirage, propage un « nationalisme farouche et embrugeux ». Nous avons trop de respect pour ceux à qui ont échappé ces formules enfantines pour en relever les termes.

Mais nous sommes obligés de dénoncer une méthode trop facile qui consiste à déformer sciemment une doctrine pour avoir plus de facilité à la combattre.

On le sait du reste, tout notre sionisme s'est borné à mettre sous les yeux des Juifs marocains l'exemple des Juifs palestiniens, à leur vanter, comme il le mérite, cet exemple, parce qu'il démontre ce que peuvent faire des Juifs en tant que Juifs, sans rien perdre de leur judaïsme, quand ils sont libres. Et nous avons ajouté : Vous qui n'avez aucune raison de quitter le Maroc, où vous avez trouvé une patrie, inspirez-vous de cet exemple pour démontrer que des Juifs, en tant que Juifs, sans rien perdre de leur judaïsme, peuvent faire en Eretz Meghrebin, par la France et pour elle, ce que d'autres font, pour eux-mêmes, en Eretz Israël.

Si c'est là jeter le doute et le malaise et compromettre l'évolution des Juifs marocains, alors nous déclarons que nous ne comprenons plus et que la finesse des assimilateurs nous est inassimilable. De même, si c'est lancer un « lamentable défi à l'hospitalité française » que d'assurer la France que nous ne serons jamais de si bons Français qu'en devenant ou en restant de bons Juifs, c'est que nous n'avons jamais bien compris ni l'esprit français ni cette Déclaration des Droits de l'Homme dont on voudrait faire la charte de la déjudaïsation.

Mais non. Nous comprenons trop bien l'assimilomanie et nous sommes sûrs de bien pénétrer les intentions de la France.

Nous ne sommes pas de ceux qui croient que la nature juive gêne le moins du monde la grande nation qui nous accorde les — non son hospitalité, le mot est d'un protocole bien bas — mais sa protection. La France est trop grande et trop haute pour profiter du moindre de nos renoncements. Elle n'en exige et n'en souhaite aucun. Elle sait que rien, ni dans nos aspirations, ni dans nos doctrines traditionnelles, ni dans la vertu de nos vieux souvenirs et des rites qui les font revivre n'est en opposition avec ses idées et ses tendances. Elle n'aurait que faire, d'ailleurs, d'un judaïsme décoloré, désarticulé, désossé, qui ne lui apparaîtrait que sous la forme d'ambitions dispersées et de prétentions isolées.

Ni rose, ni jasmin, ni épine, mais un bon arbre bien planté et solide à tous les vents.

صحيفة المستقبل المصور 06 ماي 1932 (الوطنية والصهيونية)

1 محمد كنبيب ، المرجع السابق ، ص 328

الملحق رقم 04 :

يهودمن المغرب

1 هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، مج4 ، القسم العام ، المرجع السابق ، ص 645.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- أتينجر، صمويل وآخرون ، اليهود في البلدان الإسلامية 1850-1950 ، تر. جمال الرفاعي ، مر. رشا عبد الله الشامي ، سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ، العدد 197 ، 1983.

2- الجوزية ، اين القيم شمس الدين بن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، أحكام أهل الذمة، مج1، تح: يوسف بن أحمد البكري شاكر بنتوفيق الماروري، ط.1، دار رمادي، السعودية، 1997.

3- الزعفراني حاييم ، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب تاريخ ثقافة دين، تر. أحمد شحلان عبد الغني أبو العزم ،ط.1، د.ن، الدار البيضاء ، 1987.

4- الزعفراني حاييم،يهودالأندلسوالمغرب،تر. أحمدشحلان،ج.2،مطابعالنجاح،الجديدة، الرباط، 1996.

5- القلقشندي، ابو العباس أحمد ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج.2، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1913.

6- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح. مفيد قميحة ج.2، د.ن، د.م، 733هـ .

المراجع:

1-أصراف روبير، محمد الخامس واليهود المغاربة ، تر. علي الصقلي، محمد كلزيم، د.ن ، د.م،1997.

2-أمطاط محمد، الجزائريون في المغرب مابين سنتي 1830-1962، تق. محمد كنيب، دار أبر رقراق، الرباط، 2000.

3-أوفيشرهاينز، الإستيطان اليهودي في فلسطين مراحله ومصاعبه، تر. ناصر الدين سعيدوني ، معاوية سعيدوني، دار البصائر للنشر ، الجزائر، 2013.

4-يشير عبد الرحمن، اليهود في المغرب العربي 22هـ-462هـ/462-1970م ، ط.1، عين للدراسات والنشر، د.م ،2001.

5-بشير ، محمد عثمان ،مخاطر الوجود اليهود على الأمة الإسلامية ، ط.1، مكتبة المنار للنشر، الكويت ، 1990.

6- بوعمامة فاطمة ، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق ل 14-15 ميلادي ، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.

7-التازي عبد الوهاب ، التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ أقدم العصور إلى اليوم، ج.2 ، مطابع فضالة المحمدية، المغرب ، 1986.

8-التميمي عبد المالك ، الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي ، سلسلة عالم المعرفة ،الكويت، العدد 71، 1983.

9-تنى جاك ، الإخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين ، تع. هشام عواض، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، 2001 .

10-جابر أحمد مصطفى ، اليهود الشرقيون في إسرائيل جدل الضحية والجلاد ، ط.1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، العدد92 ، 2004.

11-جارودي روجيه ، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ط.3، دار الشروق، القاهرة، 2002.

12- - الحارثي إبراهيم ، الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم، د.م، 2001.

13-حسين غازي، الإستيطان اليهودي في فلسطين من الإستعمار إلى الإمبريالية ، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2003.

14-حمدانجمال ، اليهود أنثربولوجيا، تق. عبد الوهاب الميسري ، سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال، القاهرة، العدد 542، 1996.

15-خطاب محمود شيت ، أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، دار الإعتصام للنشر، القاهرة ،1970.

16- خليفة حسن ، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، ط.1، دار المعارف ، القاهرة، 1981.

17- راشدسيد فرج ، دراسات في الصهيونية وجذورها، ط.1 ، دارالمريخ للنشر، الرياض، 1992.

18- ريه عطاالله شحاتة ، اليهود في المغرب الأقصى في عهد المرينيينوالوطاسيين، ط.1، دار الكلمة، دمشق، 1999.

19- زيبينجيب ، التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتهم الأولى حتى الآن ، ط.3، دار الهادي، بيروت، 2007.

20- زروق أسعد، في المجتمع الإسرائيلي محاولة أولية لدراسة التناقض والتكامل من زاوية علم الإجتماع في إسرائيل وخارجها، معهد البحوث والدراسات العربية قسم البحوث والدراسات الفلسطينية ، د.م، 1971.

21- زكريا أبو يحي ، الطريق إلى الصحراء الغربية عبر تل أبيب، نشر إلكترونيا www.nashiri.net ، 2003 .

22- سمك ماهر ، اليهود في المغرب، دار الحرية الطباعة، القاهرة، 1998.

23- سوسة أحمد ، أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل، الأردن، 2003.

24- سوسة أحمد ، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط.1، دار الوراق للنشر، بيروت، 2014.

25- بن سيمون دوريس وإجلال غريرا، إسرائيل وشعوبها، تر. تح. تع.نعيمة شومان، ط.1 ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت، 2002.

26- الشامي رشاد عبد الله، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، العدد 186، 1994.

27- شحلانأحمد ، اليهود المغاربة من حيث الأصول إلى رياح الفرقة، ط.1، دار أبي رقراق ، الرباط ، 2009.

28- شريف حسين ، المفهوم السياسي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم غلى مفاوضات السلام الشرف أوسطية من عهد الآباء الأوليين إلى قيام إسرائيل 1900ق.م 1995، ج.1، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995، القاهرة.

29- عبد العزيز عمر ، تاريخ المشرق العربي 1516-1966، دار النهضة العربي ، بيروت، 1984.

30- عبده علي إبراهيم، خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت، 1971.

31- عرابي رجاء عبد الحميد ، سفر التاريخ اليهودي اليهود تاريخهم وعقائدهم وفرقهم نشاطاتهم سلوكياتهم الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، ط.3 ، دار وائل، دمشق، 2006،

32- عيلام يغال، ألف يهودي في التاريخ، تر. عدنان أبو عامر، مؤسسة فلسطين للثقافة ، دمشق ، 2006.

33- زبيدة محمد عطا، اليهود في العالم العربي دراسة تاريخية في قضايا- الهوية – الإندماج- القدس ، ط.1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2003.

34- الفاروقي إسماعيل راجي ، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، ط.2، دار التضامن للطباعة، القاهرة، 1988.

35- قاسمية خيرية، يهود البلاد العربية، ط.1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015.

36- القنطار رياض، التغلغل الإسرائيلي في إفريقية وطرق مجابهته، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1986.

37- قنبيبي عصام موسى، الصراع على الديار المقدسة، دار الطبعة الجديدة، دمشق، د.ت.

38- كنبيب محمد، يهود المغرب1912-1948 ، تر. إدريس بنسعيد تق. أندري أزولاي، ط.1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998.

39- مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي، دار هومة للنشر، الجزائر،2013.
40- الكيالي عبد الوهاب ،المطامع الصهيونية التوسعية منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1966.
41- كيوان مأمون، اليهود في المشرق الأوسط الخروج الأخير من الجيتو، ط.1 ، دار الأهلية النشر ،د.م،1996.
42- اللداوي مصطفى يوسف، الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة، دار الهادي للنشر، بيروت، 2007.
43- محمود أمين عبد الله، مشاريع الإستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، العدد 74، 1984.
44- الميسري عبد الوهاب، الإيديولوجية الصهيونية،ج.2، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد61، 1983.
45- مناصرية يوسف، النشاط الصهيوني في الجزائر1897-1962 دار البصائر للنشر ، الجزائر، 2009.
46- هيكل أحمد الشحات، يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، مركز الدراسات الشرقية، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، العدد35، القاهرة ، 2007.
47- ياغي إسماعيل أحمد ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، ط.1، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983.

الموسوعات والمعاجم:

1- البعلبكي منير ، معجم أعلام المورد، موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد،ط.1، دار العلم للملايين بيروت، 1992.
2- تلمي أفرايامومناحم، معجم المصطلحات الصهيونية، تر. أحمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر، عمان، 1988.
3- زهر الدين صالح، موسوعة الأمن والاستخبارات في العالم الوطن العربي والموساد ،ج.7 ، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2003.

4- سعدي سعد، معجم الشرق الأوسط سياسية تاريخ وجغرافيا مذاهب وطوائف قادة فكر ، ط.1 ، دار الجليل للنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

5- شاكر محمود، موسوعة تاريخ اليهود، ط.1، دار أسامة للنشر ، عمان، 2002.

6- الكيالي عبد الوهاب وآخرون ، موسوعة السياسة،(ج1،ج2،ج4،ج7)، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت .

7- المسيري عبد الوهاب،موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1975.

8- منصور جوني، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية ، ط1، مؤسسة الأيام للطباعة ، فلسطين، 2009.

9- هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، مج4 ، القسم العام، ط.1 ،هيئة الموسوعة الفلسطينية ، دمشق ، 1984.

المجلات والدوريات:

1- جابر أحمد مصطفى، "اليهود العرب والصهيونية قبل النكبة من اللامبالاة إلى الإستحواذ" ، المركز العربي للدراسات الإجتماعية التطبيقية، برنامج دراسات إسرائيل، العدد الثالث، (أيلول2014).

2- جمال الدين وجبار علي عبد الله، "أضواء على حقيقة الهجرة اليهودية إلى فلسطين1948-1989، " كلية القانون جامعة الكوفة، العدد الثامن، (ربيع 2008).

3- فاطمة حسن، "يهود المغرب وإسرائيل " ، جامعة محمد الخامس، كلية الحقوق أكدال، العدد الثالث، (ربيع 2015).

4- الخلفي مصطفى، " دور الصهيونية والإفتراق اليهودي العربي المغربي "

pages8 <www.eljazira.net <specialfiles

5- عبد الله ، صالح حسن، "يهود المغرب في إسرائيل بين العزلة والإندماج،" مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد السادس، (كانون الثاني2008).

6- إدريس ولد القابلة، ملف المغرب واليهود والموساد "الحلقة الثالثة، الحلقة الثانية ، (ديسمبر 2005). www.diwan.arab.com/spup.article2796@var-recherche

الرسائل الجامعية:

1-خيثر عبد النور، يهود الجزائر 1870-1962 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1998.

2-أبو حلبية عبد الله يوسف، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905-1948 ،رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين ،2011.

3-أبو هشام عبداللطيف زكي، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب الميسري دراسة نقدية موسوعة اليهود والصهيونية أنموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الأزهر ، غزة، فلسطين ، 2013.

فهرس الأعلام:

-أ-	- ت-
إ.نفتلي:ص.30	تسينغ سبينكاكوف:ص.32.
إلكس وينفرود:ص.45	تورتش:ص.36.
إلينور روزفلت :ص.36	تيدور هرتزل:ص.25،24،23،21،19.
أندريه آزولاي:ص.17	
إيجن فلنسين الجزائري:ص.22	
إيسار هرئيل:ص.51،50.	
- ج -	-ح -
جاك بيرك:ص.16.	الحسن الثاني:ص.17.
جمال عبد الناصر :ص.41.	الحسن الوزان :ص.11.
جنطان تورز :ص.29.	
جولدا مائير :ص.21.	
- د -	- ز -
داريال بن تسيون :ص.31.	بن زكوان :ص.16.
دافيد بوحبوط :ص.24،23.	
دافيد بن غوريون:ص.44،21.	
ديفيد ليفي:ص.62.	
- س-	- ش -
أبو سعيد عثمان بن يوسف :ص.11.	شلوموشرجاي:ص.51.
	شمعون بيريس:ص.44.
- ف-	- م -
فيرناند كوركوس:ص.30.	محمد الخامس :ص.16،15.
	منحيم بيغن:ص.62.

- ن -	- هـ -
ناتان برنبوم:ص.19.	هربرت صمويل:ص.45.
ناتان هالبرن :ص.31.	هارون أبو حصيرة :ص.62.
نبوخذ نصر :ص.07.	ابن هكر ميلي:ص.60.
	هيلين بن عطار :ص.36.
- ي -	
يعقوب برفليكسي :ص.24.	

فهرس الأماكن:

-أ-	- ب -
ارجوان:ص.09.	بئر السبع:ص.57.
أزمور :ص.11.	باديس:ص.11.
إسبانيا:ص.08،09.	البرتغال:ص.15.
أصيلا:ص.15.	بريطانيا:ص.21.
أغادير :ص.51.	بهلولة :ص.07.
ألمانيا:ص.41.	
أمريكا :ص.21،36.	
الأندلس:ص.09.	
أورشليم:ص.07.	
أوفاكيم :ص.57.	
- ت -	- ج -
تازة :ص.11.	الجديدة:ص.31.
تطوان :ص.09،15،24،27.	الجزائر :ص.46،47.
تمازيغت:ص.15.	
تونس:ص.46.	
- ح -	- د -
حيفا :ص.46،59.	الدار البيضاء
	:ص.29،30،31،35،36،48،51.
	ديمونة:ص.47.
- ر -	- س -
الرباط :ص.31،48،49.	سبتة:ص.08.
روسيا :ص.19.	سدرويت:ص.57.
	سفرو :ص.26.

	00 سلا:ص.36. سويسرا:ص.21.
- ص - صافي :ص.48،25.	- ط - طنجة:ص.32،29،27.
- ع - العرائش:ص.32	- غ - غرناطة:ص.9.
- ف - فاس:ص.51،48،36،27،26. فرنسا:ص.47،43،34. فلسطين:ص.37،36:35،34،33،30،27،21،19،7 ،57،47،46،45،40،38.	- ق - قبرص:ص.47، القدس:ص.19. قشتالة:ص.9. القصر الكبير :ص.15. قندولاة:ص.7.
- ك - كريات شمونة:ص.57.	- م - المجدل:ص.57. مدريه:ص.7. مرسيليا:ص.47. مراكش:ص.31،27،51،48. مصر :ص.41 المغرب:ص.2،16،14،13،9،8،7 30،29،27،26،24،1، 4،37،36،35،34،33 55،54،53،51،50،49،48،45،1. مكناس:ص.51،48،26.
- و وجدة:ص.47،31.	- ن - نفرة:ص.11. نفوسة:ص.7.

فهرس الموضوعات :

شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ –هـ
الفصل التمهيدي : أوضاع يهود المغرب منذ البدايات الأولى حتى فترة الحماية الفرنسية	17-06
الفصل الأول : النشاط الصهيوني في المغرب الأقصى	38-18
المبحث الأول: النشاط الصهيوني في فترة ما قبل الحماية الفرنسية 1900 – 1912	28-22
المبحث الثاني: النشاط الصهيوني فترة ما بين الحربين 1918 – 1939 م	33-29
المبحث الثالث : النشاط الصهيوني في فترة ما قبل قيام الكيان الصهيوني 1943 – 1947م	38-34
الفصل الثاني : هجرة يهود المغرب وأحوالهم في الكيان الصهيوني	63-39
المبحث الأول: دور الحركة الصهيونية في تهجير يهود المغرب	44-40
المبحث الثاني: مراحل هجرة اليهود المغاربة	55-45
المبحث الثالث : يهود المغرب في الكيان الصهيوني	63-56
خاتمة	67-65
الملاحق	73-69
قائمة المصادر والمراجع	81-75
فهرس الأعلام	
فهرس الأماكن	
فهرس الموضوعات	

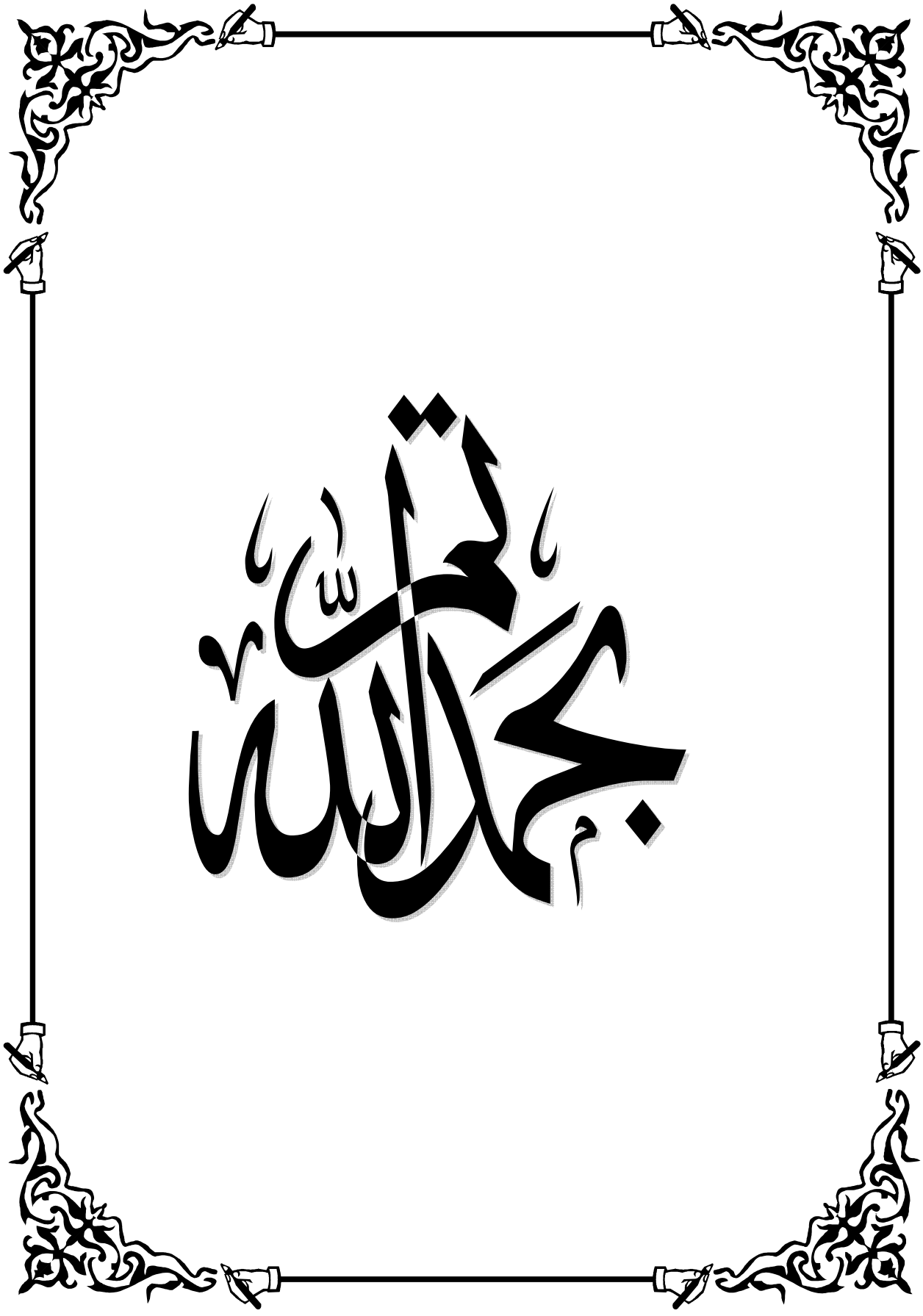
تم بحمد الله